الأدب والنقد

ملامحُ النَّزعةِ الإسلاميَّةِ في شعرِ الحداثةِ بينَ الرُّؤيةِ والتَّشكيلِ

إعـــداد

د/ محسن سيد يونس عثمان

أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

مجلة الكلية

ملامحُ النَّزعةِ الإسلاميَّةِ في شعرِ الحداثةِ

بينَ الرُّؤيةِ والتَّشكيلِ

محسن سيد يونس عثمان

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية اللغات والعلوم الإنسانية ـ جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: mohsenyounes@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تجليات النزعة الإسلامية في شعر الحداثة، من خلال استكشاف كيفية حضور القيم الإسلامية والرؤية الدينية في النصوص الشعرية الحداثية، وكذلك تجسيد التفاعل بين الدين والحداثة في الأدب المعاصر، وتوضيح تجليات النزعة الإسلامية عند شعراء الحداثة؛ وتأكيد البعد العقائدي والفكري في النصوص الحداثية التي يشكل التناص - مع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، واستلهام القيم الإسلامية في البنية الشعرية - إحدى ركائزها.

ويتناول البحث تحليلًا نقديًا لنماذج شعرية مختارة، للكشف عن التفاعل بين البعد الروحي والتشكيل الفني، وكيفية إعادة صياغة القيم الإسلامية بأساليب حداثية، ويعتمد البحث على المنهج **الوصفي التحليلي**، مستعينًا بالمناهج النقدية الحديثة لفهم طبيعة النزعة الإسلامية في الشعر الحداثي، وأثرها في البناء الجمالي والفكري للقصيدة العربية المعاصرة؛ فالأبعاد الجمالية والتشكيلية للنزعة الإسلامية، تتمثل في ذلك التشكيل اللغوي والصوتي ودوره في إبراز الرؤية الإسلامية، وكذلك تشكيل الصورة الشعرية والرمز للتعبير عن تلك النزعة الإسلامية؛ بالإضافة إلى الإيقاع والأسلوب الفني في تلك النصوص الشعرية الحداثية.

ولا يريد الباحث بدراسته هذه سوى خدمة الأدب والنقد بحيادية وموضوعية، دون أدنى تحيز أو مجاملة، في تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية، وبيان قيمته الموضوعية، وقيمه التعبيرية والشعورية، وتعيين مكانة شعراء الحداثة المتوازنين في خط

سير الأدب، إلى جانب تحديد ما أضافوه إلى التراث الأدبي في لغتهم، وتوضيح سمات شعرهم وخصائصه الشعورية والتعبيرية، وكذلك الكشف عن العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينهم، إلى جانب قياس تأثرهم بالوسط المحيط بهم من أقرانهم المقربين لهم، ومدى تأثيرهم فيهم، بالإضافة إلى رصد تفاعل الشعراء الحداثيين مع العوامل الخارجية المحيطة بهم؛ وذلك يجسده تعبيرهم الصادق عن القيم الإسلامية، وليس محاربتها والانقضاض عليها، والعصف بثوابت الدين، كما عمم بعض الدارسين.

الكلمات المفتاحيَّة: ملامح - النزعة - الإسلامية - الحداثة - القيم - الرؤية - التشكيل.

Features of the Islamic Trend in Modernist Poetry: Between Vision and Formation

Mohsen Sayed Younis Othman
Department of Arabic Language and Literature – College of Languages and Humanities – Qassim University – Kingdom of Saudi Arabia.
Email: mohsenyounes@gmail.com

Research Summary:

This study aims to examine the manifestations of the Islamic trend in modernist poetry by exploring how Islamic values and religious vision are present in modern poetic texts. It also seeks to highlight the interaction between religion and modernity in contemporary literature and to clarify the Islamic orientation in modernist poetry. The study emphasizes the doctrinal and intellectual dimensions of modernist texts, where intertextuality—with the Qur'an, the Prophetic Sunnah, and the inspiration drawn from Islamic values in poetic structures—forms one of its foundational pillars.

The research provides a critical analysis of selected poetic models to reveal the interplay between the spiritual dimension and artistic formation, as well as how Islamic values are restructured using modernist techniques. The study adopts a descriptive-analytical approach, utilizing contemporary critical methodologies to understand the nature of the Islamic trend in modernist poetry and its impact on the aesthetic and intellectual construction of contemporary Arabic poetry. The aesthetic and structural dimensions of this trend are reflected in linguistic and phonetic formations that highlight the Islamic vision, in addition to the poetic imagery, symbolism, rhythm, and artistic style of modernist poetic texts.

The researcher, through this study, aims solely to serve literature and criticism with neutrality and objectivity, without bias or favoritism, in evaluating literary works from an artistic perspective, determining their objective, expressive, and emotional value, and defining the status of balanced modernist poets within the literary trajectory. The study also seeks to assess their contributions to the literary heritage of their language, clarify the features and expressive characteristics of their poetry, and reveal the psychological factors that shaped their creative

expressions. Additionally, it examines the extent of their influence on and by their contemporaries, as well as their engagement with external socio-cultural factors. This is reflected in their sincere expression of Islamic values, rather than opposing or undermining them, as some critics have generalized.

Keywords: Features – Islamic Trend – Modernity – Values – Vision – Formation.

إهداء

إلى أبنائي وبناتي الَّذين علَّموني: كيف تعلو وجهي ابتسامةُ الأمل؟

وكيف أضحكُ من أعماقي...؟

إليهم جميعًا أُهدي بعضَ نفسي ...

ولو استطعتُ لأهديتُ إليهم كلَّ نفسي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾

[الشعراء آية٢٢٤ :٢٢٧].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

يفترض الباحث في بداية بحثه وجود مجموعة من شعراء الحداثة المتوازنين الذين ينطلقون في قصائدهم من إيمان قويٍّ عميق بدينهم الإسلاميّ[١]، وبهذه العبادات السامية، وبتلك القيم الروحية والاعتقادية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والخلقية والإنسانية والعقلية، وغيرها من منظور إسلامي، فهم يؤمنون بأن الإسلام ليس عقيدة سماوية وفروضًا دينية فحسب، بل هو سلوك خلقي قويم، وذلك عندما يدعو إلى طهارة النفس، ونَبْذ كلّ الفواحش والرذائل، ومراقبة الإنسان لربّه في كل ما يأتي به من قول أو فعل، وهم يؤمنون كذلك بأن أعمالهم معروضة على الله يوم القيامة، يوم يجزى كل إنسان بما قدمت يداه [٢]، وغيرها الكثير من القيم والمعتقدات التي تضمَّنتها أشعار شعراء الحداثة المتوازنين.

---

(١) للمزيد حول التنظير لهذه الحداثة العربية الإسلامية المتوازنة المقصودة انظر: بحث: (إشكالية الحداثة بين التأصيل والتغريب) للدكتور: محسن سيد يونس عثمان، وهو بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد الرابع عشر والخامس عشر، ٢٠٠٤م، وكذلك بحث: (نحو حداثة عربية إسلامية متوازنة) للباحث نفسه، وهو بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد الثالث والعشرون، ٢٠٠٤ م / ٢٠٠٥ م، وكذلك بحث:(الوسطية العربية والإسلامية في الشعر العربي المعاصر بين النظرية والتطبيق(رؤية جديدة لرصد أوجه التفاعل بين ملامح الشكل وأبعاد المضمون) نشر في مجلة كلية الآداب . جامعة المنوفية . العدد ١٠٣ . أكتوبر ٢٠١٥م، وكذلك بحث: (إشكالية الدائرة والخروج في شعر الحداثة بين الرفض والقبول)(قراءة جديدة في التاريخ والموضوع والقضية والفن) نشر في مجلة كلية الآداب . جامعة المنوفية . السنة (٢٩) العدد ١١٣ . أبريل ٢٠١٨م، وقد ناقش فيها الباحث كل هذه القضايا نظريا من قبيل ما يسمى بفلسفة النقد، وفي هذا البحث يطبق الباحث على هذا التنظير السابق في البحثين السابقين عمليا على شريحة . لا بأس بها من شعراء الحداثة . لإثبات تنظيره السابق.

(٢) للمزيد انظر: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، الطبعة الثامنة، القاهرة، دار المعارف١٩٦٣م، صـ١٥.

غير أنَّ تأكيد مصادر ذلك النزوع الإسلامي، ومنطلقاته، وأسسه، ومعايير الحكم عليه في أشعارهم على المستوى التنظيري؛ يفتقر إلى ضرورة إثبات إمكانية تحقق تلك الفرضيات التي طرحها الباحث في منطلق بحثه هذا، وفي أبحاث سابقة له على المستوى التطبيقي والعملي؛ ومن ثمَّ يرى الباحث أنه لا مناص له من رصد تلك النماذج الكثيرة للشعراء الحداثيين المتوازنين التي تشكِّل تلك الظاهرة، وتجسِّد ذلك النزوع الإسلامي.

بيد أنَّ الباحث لا يمكنه أن يذكر كل الشعراء الحداثيين الذين يتمثل في أشعارهم ذلك النزوع الإسلامي في بحث كهذا، ولكنه سيركز على بعض هؤلاء الشعراء الذين برزت في أشعارهم تلك النزعة؛ وذلك لإثبات تلك الفرضية المتجسِّدة في أشعارهم، ويجتهد الباحث في تحليلها وتفسيرها في الصفحات التالية قدر المستطاع؛ حتى يقف على حدود تلك الظاهرة، وعلى ملامح أبعادها الموضوعية والفنية، ثمَّ يدرسها، ويحللها على مستوى كلٍّ من: الرؤية والتشكيل.

ويأمل الباحث بعد عرضه لهذا الشعر أن يغير وجهة نظر بعض الدارسين والنقاد الذين اتهموا جلَّ شعراء الحداثة بمهاجمة ثوابت الدين؛ فكانت نظرتهم الجامعة المانعة الحادة - هذه - ترى في كل خروج على الشكل العمودي للشعر خروجًا على الشعر في نهجه الإسلامي[1]، وما نهدف إليه هنا يكمن في عرض الصورة الصحيحة لهؤلاء الشعراء الذين

(١) التهمة التي يتهم بها هؤلاء الشعراء أنهم جميعا حداثيون حداثة فكر؛ وإن كنت أقول إن حداثة معظمهم حداثة شكل، وليست حداثة فكر، واعتقد أن هذه ليست تهمة تجعل المجتمع يلفظهم، وتجعل من يكتب عنهم، ويناقش شعرهم؛ يستقبح عملهم قبل قراءته، والتعرف على مضامينه، وللمزيد من الدراسات والكتب والبحوث والمقالات التي ناقشت شعر الحداثة والحداثيين انظر الآتي: الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها دراسة نقدية شرعية، تأليف د. سعيد بن ناصر الغامدي،(دار الأندلس الخضراء) – جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.٢٠٠٣ م ، وكذلك: "الانحراف الفكري (مفهومه. أسبابه. علاجه) في ضوء الكتاب والسنة"، د:طه عابدين طه حمد: بحث منشور في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، تمت الموافقة للنشر من المجلس العلمي بالرقم ٢١٣٦٤ ، وتاريخ ١٠/١٦/ ١٤٢٨هـ، وكذلك الحداثة بين =

التعمير والتدمير، د. حسن بن فهد الهويمل، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ دار المسلم ، الرياض، وكذلك كتاب: النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر، دراسة فنية موضوعية، د.حسن بن فهد الهويمل، الرياض "طبعة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، وكذلك كتاب: الحداثة من منظور إيماني، د. عدنان علي رضا النحوي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ، وكذلك كتاب: تقويم نظرية الحداثة، د. عدنان علي رضا النحوي، ، وكذلك كتاب: الحداثة في ميزان الإسلام: للشيخ عوض القرني، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1408هـ. 1988م، وكذلك كتاب: "الحداثة تعود "، د.حلمي محمد القاعود، دار المعارج الدولية للنشر، الطبعة الأولى، 1412هـ، وكذلك كتاب: جناية الشعر الحر: لأحمد فرج عقيلان، نادي أبها الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.١٩٨٢ م، وكذلك كتاب: مذاهب الأدب الغربي: للدكتور عبد الباسط بدر، لجنة مكتبة البيت، شركة الشعاع للنشر، الكويت، طبعة ١٤٠٥ هـ. 1985م، وكذلك كتاب مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي د. عبد الباسط بدر – دار المنارة – جدة ١٤٠٥هـ1985 م ، وكذلك كتاب: التجديد في الشعر الحديث، د. يوسف عز الدين، النادي الأدبي الثقافي جدة، الطبعة الأولى 1406هـ. 1986م، وكذلك كتاب:أباطيل وأسمار: لمحمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية 1972م، وكذلك كتاب: هذا الشعر الحديث، د.عمر فروخ، دار لبنان-بيروت, ١٩٧٨م، وكذلك كتاب: حوار مع الشعر الحر: د.سعد دعبيس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، الطبعة الأولى ١٩٧١ م، وكذلك كتاب: أسلوب جديد في حرب الإسلام: جمعان عايض الزهراني، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الأولى، 1412هـ . 1991م، وكذلك كتاب: الحداثة في الشعر العربي المعاصر، حقيقتها وقضاياها، رؤية فكرية وفنية، د: وليد قصاب، وكذلك كتاب: القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مطابع الفرزدق، الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م ، وكذلك كتاب: الغارة على التراث الإسلامي: جمال سلطان، =مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م، وكذلك كتاب: أدب الردة قصة الشعر العربي الحديث، جمال سلطان، مركز الدراسات الإسلامية، بريطانيا،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، وكذلك كتاب: في النقد الحديث، دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية، د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1399هـ . 1979م، وكذلك كتاب: الإسلام والحداثة: عبد المجيد الشرفي، الدار التونسية للنشر،طبعة 1991 م ، وكذلك كتاب: الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث: للدكتور الكتاني، دار الثقافة، المغرب، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.١٩٨٢ م ، وكذلك كتاب: نقض أوهام

ندافع عنهم، ونتبنَّى شعرهم، كما نؤكد ضرورة النظر بموضوعية وصدق، وذلك بعدم الانسياق وراء أقوال هذا أو ذاك، والتسليم بها دون تدقيق، ومراجعة.

وهذا ما يدفعنا إلى مناقشة بعض التساؤلات التي يمكن أن يطرحها هذا البحث؛ منها ما يتعلق بمصطلح النزعة الإسلامية ومفهومه، ومنها ما يتعلق بمصادر النزعة الإسلامية ومجالاتها، ومنها ما يتعلق بأثر النزعة الإسلامية في تشكيل الملامح الفنية لشعر الحداثة، وغيرها من الأسئلة الأخرى التي تفجِّرها مناقشتنا لهذه الفرضية البحثية التي نتبنَّاها منذ البداية؛ وتبعا لذلك سنحاول الإجابة عن كل هذه التساؤلات المطروحة جميعها من خلال المناقشة والتحليل، والعرض للمصطلحات، والقضايا، والتوجهات، والمصادر، وأهم الأمور المثارة في البحث.

أمَّا عن سبب اختيارنا لعنوان: **(ملامحُ النَّزعةِ الإسلاميَّةِ في شعرِ الحداثةِ بينَ الرُّؤيةِ والتَّشكيلِ)**، دون غيره من العناوين القريبة الشبه به، مثل:"الرؤية الإسلامية"، أو "الاتجاه الإسلامي"، أو"التيَّار الإسلامي"، أو المذهب الإسلامي، وغيرها من التسميات الأخرى التي لم نتخيَّرها؛ فيتلخص في عدة أمور، يجب أن نوضحها في هذا الصدد، منها الآتي:

أولا: النزعة تختلف عن الرؤية في أنها ميل نفسي وقلبي لشيء، أما الرؤية فتمثل قاعدة، ينطلق منها الشاعر، ويحدد من خلالها مدى نظرته أوتصوره للكون وللحياة وللإنسان، فهي رأيٌ قويٌ، مبنيٌّ على رؤية محققة، وتفكر وتدبر وأناة وإعادة نظر.

ثانيا: النزعة تختلف عن الاتجاه أو التيار في كونها تمتاز بالميل الفطري نحو شيء، أما

المادية الجدلية لنقض أصول الشعر الحر، دراسة نقدية في العروض وأوزان الشعر الحر: لإسماعيل جبرائيل العيسى،دار الفرقان ،عمان، ١٩٨٦م ، وكذلك: الشكل في القصيدة وتحديات الشعراء الإسلاميين، د: حسن الأمراني، مجلة الأدب الإسلامي، العدد التاسع عشر ، المجلد الخامس، سنة١٤١٩هـ، وغيرها من الكتب والدراسات والبحوث والمقالات التي تناولت شعر الحداثة، وقد كان أغلبها يهاجم الحداثة والحداثيين، وبعضها القليل، يستحسنها ويشيد بها.

التيار أو الاتجاه: فهو مجموعة من الأفكار والتوجهات المعرفية النظرية التي إذا طبقت من خلال خطوات إجرائية؛ أصبحت منهجًا.(١)

ثالثا: النزعة تختلف عن الاتجاه أو التيار أو المذهب، فالنزعة: ميل فطري نحو شيء دون إعداد مسبق لذلك، أما المذهب: فيعني المعتقد الذي يذهب إليه صاحبه من خلال مجموعة المبادئ والآراء المتصلة والمنسقة لفكر ما أو لمدرسة ما، ومنه المذاهب الفقهية والأدبية، والعلمية، والفلسفية، وغيرها.(٢)

رابعا: النزعة قد تكون موجودة في شعر شاعر ذات يوم، وقد تنتفي عنه بعد ذلك، أما إذا كان شعره يمتاز بالثبات على تصور معين لكل ما حوله، فهو بهذا ينطلق من رؤية معينة.

خامسا: وجود"**نزعة إسلامية**" في شعر شاعر، لا يمنع من وجود غيرها من النزعات الأخرى في شعره.

سادسا: النزعة الإسلامية تتفاوت من شاعر إلى آخر؛ فهي ليست اتجاهًا عامًا؛ حتى نطلق عليها تلك التسمية، عندما نقول "الاتجاه" أو "التيَّار"، فهذا يعني إجماع الشعراء على تضمين الإسلام بقيمه وبمبادئه في أشعارهم؛ وهذا مالم يحدث.

أما من ناحية المنهج الذي نعتمده في هذه الدراسة؛ فهو "**المنهج الوصفي التحليلي**"، وقد وقع اختيارنا على هذا المنهج دون سواه؛ لأنه يتناسب مع طبيعة موضوعنا، فذلك المنهج يستفيد من المعارف والعلوم المحيطة بنا في عالمنا، ويوظفها للوقوف على كشف

---

(١) للمزيد حول الرؤية والنزعة والاتجاه انظر بحث: (الرؤية الإسلامية في شعر عز الدين علي السيد): د. السيد أحمد أبو شنب، بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية، بالقاهرة، العدد السابع والعشرون، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، وكذلك انظر بحث: (قصيدة ظمآن في سوح الدجى بين الرؤية والتشكيل)، للدكتور: محسن سيد يونس عثمان، وهو بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، العدد السادس والعشرون لعام ١٤٣٢ هـ /٢٠١١ م، ص ١٢٦٣.

(٢) للمزيد انظر: لسان العرب، ابن منظور، ص١٥٢٢، الجزء الثالث، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

أسرار النص وسبر أغواره، والوصول في النهاية إلى النتائج المرجوَّة التي تجيب عن كل التساؤلات التي طرحناها منذ البداية حول هذا الموضوع.

ومن المؤكد أنه عندما ندْرُسُ نصًّا من النصوص على ضوء منهج من المناهج؛ فإننا نكون قد قرَّرنا مسبقًا أن هذا النص غامضٌ مبهمٌ، يكتنفه ليلٌ كثيفٌ دامسٌ؛ ومن ثم نحتاج إلى ضوء يكشف سراديبه، ويبرز خباياه، وهذا الضوء هو ضوء المنهج، والمنهج كلمة شاملة لشتَّى المعاني اللغوية والثقافية والفكرية، فهو يسعفنا في اقتحام ليل النص وفكِّ شفراته[١]؛ ويدفعنا نحو التغلغل فيما وراء غموضه الساطع أو وضوحه المفتعل الذي يخفي أمورًا، لا يود الإفصاح عنها لأسباب كامنة في بِنْيَتِه العميقة أو في نفسية منشئه؛ فيتحول ليل النص البهيم عن طريق المنهج إلى نهار مضيء مشرق.[٢]

والجدير بالملاحظة أن خطة بحثنا؛ يرتبط فيها الجانب الموضوعي بالجانب الفني، وقد قسمناها إلى الآتي:

مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة.

- **أما المقدمة:** فتضمنت منطلقات البحث، وأسبابه، وتوجهاته، وأهم الدوافع الكامنة وراء إنجازه، وعرضًا تفصيليًا للخطة والمنهج.

أما المباحث السبعة: فقد كان كل مبحث منها؛ يتضمن عدة نماذج شعرية، جسَّدت التصور الإسلامي الذي ارتضاه شعراء الحداثة للكثير من القيم الإسلامية، وأثر تأكيد هذا التصور والنزوع الإسلامي في تشكيل الأساليب الفنية والتعبيرية للقصيدة

(١) للمزيد انظر: مناهج النقد المعاصر، للدكتور. صلاح فضل، ص ١٢٨. وفي هذا الجانب يقول:"حينما نستخلص معنى من حدث ما؛ فذلك لأننا نمتلك نظامًا فكريًا أو شفرة، تمكننا من القيام بذلك؛...واللغات الإنسانية هي أكثر الوسائل المعرفية تطويرًا للتشفير (coding)، ولكن توجد شفرات تحت لغوية مثل (تعبير الوجه)، وفوق لغوية مثل (التقاليد الأدبية) وهكذا، ويتضمن تأويل الأقوال الإنسانية المعقدة استعمالاً مناسبًا لعدد من الشفرات في وقت واحد، وهذه الشفرات تتطلب منهجًا لفكها، والوقوف على أسرارها ومكامنها".

(٢) للمزيد انظر: الحكاية والتأويل، د. عبد الفتاح كيليطو الطبعة الثانية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٩م، ص ٧ .

الحداثية، وهذه المباحث تتلخص فيما يأتي:

- **المبحث الأول منها؛ عنوانه:** (القيم الروحية والعقدية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل).
- **أما المبحث الثاني؛ فعنوانه:** (القيم السياسية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل).
- **أما المبحث الثالث؛ فعنوانه:** (القيم الاجتماعية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل).
- **أما المبحث الرابع؛ فعنوانه:** (القيم الإنسانية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل).
- **أما المبحث الخامس؛ فعنوانه:** (القيم الخلقية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل).
- **أما المبحث السادس؛ فعنوانه:** (القيم العقلية والثقافية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل).
- **أما المبحث السابع؛ فعنوانه:** (القيم الاقتصادية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل).

وقد بيَّنا في تلك المباحث السبعة **أنَّ مصادر النزعة الإسلامية ومنطلقاتها في شعر الحداثة المتوازن** نابعة من الدين الإسلامي، ومن قيمه، ومن أسسه، ومن مبادئه، وكذلك وَضُحَ لنا أثر النزوع الإسلامي في **رسم ملامح بناء القصيدة الحداثية**، وفي تطور البناء اللغوي والأداء الدرامي لها.

وقد أثبتنا بالدليل العملي (إشكالية العلاقة بين الشكل والمضمون في شعر الحداثة)، وكان ذلك كله من خلال عرض نماذج شعرهم التي كانت الفيصل في الحكم على مدى انطلاق هؤلاء الشعراء الحداثيين في نزوعهم الإسلامي من قيمهم ومبادئهم العربية والإسلامية التي ينهلون منها، فقد كانوا معبرين عن قضاياهم، ورؤاهم، وتوجهاتهم، وحيواتهم المعاصرة.

وفي النهاية أسلمنا البحث إلى **خاتمة**، تضمنت أهم النتائج المرجوة التي توصلنا لها بعد هذا العرض المفصَّل الوافي، والمناقشة المستفيضة حول هذا الموضوع، ثم ذيَّلناها. بعد ذلك. **بر أينا الشخصي.**

ونأمل أن يكون هذا البحث لبنة في صرح الدراسات النقدية والأدبية التي تكشف الحقائق، وتؤصل عمق التفكير، وترسخ في أذهاننا ثقافة قبول الآخر، وإنا لموقنون أن الكمال لله وحده، وأن العمل البشري حتمًا وصيفه العيب والنقصان؛ لذا نشكر الله. أولا. أن وفقنا لإنجاز هذا العمل، ثم نشكر كلَّ من تفضل من البشر؛ فأهدى إلينا عيبًا، أو قوَّم لنا عوجًا، أو وجَّهنا إلى صواب، أو أجهد ذهنه وتفكيره، وتجشَّم عناء القراءة الصحيحة التي تحقق شعيرة التواصل والمشاركة.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"، وسلام على عباده الذين اصطفى، فما كان من خطأ في هذا البحث فمني، وما كان من صواب فيه، فمن الله الكريم المنان، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [يوسف:٥٣]

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه؛ وما توفيقي إلا بالله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
القيم الروحية والعقدية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل

أسهمت القيم الروحية والعقدية في تشكيل هوية خاصة للشعر الحداثي الإسلامي، حيث نجد أن بعض الشعراء قد حافظوا على أصالة الموروث الديني، في حين قدَّم آخرون رؤى حداثية تأويلية؛ تدمج القيم الإسلامية في إطار فني معاصر؛ ومن هنا، يمكن القول إن الشعر الحداثي الإسلامي لم يكن مجرد استعادة للتقاليد الدينية، بل كان محاولة لدمج البعد الروحي مع الحداثة؛ وهذا أوجد خطابًا شعريًا متجددًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وعندما نستقرئ أشعار شعراء الحداثة المتوازنين؛ نجد أنهم جسَّدوا في أشعارهم تلك القيم الروحية والاعتقادية؛ ومن أمثلة ذلك ما جاء على لسان الشاعر **"عماد الدين خليل"** في قصيدة له عنوانها: **"النشيد الإسلامي"**، يجسد فيها هذه المعاني الإسلامية، وهذه القيم الروحية، وينزع نحوها في شعره، ويؤكد. من خلالها. صحة العقيدة التي تصنع كل شيء جميل في حياتنا، وذلك في قوله:

عقيـــــــدتي تفجـــــــر الإبـــــــداع
تـــــنفخ نـــــار الله فـــــي أوردة الحيـــــاة
فيخفـــــــــــــــق الشـــــــــــــراع
وتنجلـــي مراكـــب الوعـــود فـــي الغـــداة
آمنـــــــة مـــــــن لجـــــــة الضـــــياع
محفوظـة بكلمـة الإلـه مـن غوائـل الخلجـان
مـــــــــن مهامـــــــــه الفـــــــــلاة
تعـــود كـــي تمنحنـــا الثمـــار والمتـــاع

-٦-

عقيـــــدتي تقطـــــر الفيـــــوض فـــــي الأرواح

تمنحهـــــــــــــا الطيـــــــــــــوب
فتغتـــــدي فـــي رحلـــة المســـاء والصـــباح
تجتـــــــازفـــــي طريقهـــــا الغيـــــوب
ربانهـــــــــــــا مـــــــــــــلاح!
عقيـدتي تغسـل رجـس الـران عـن مسـارب القلـوب
وتمـــــــــــــنح المفتـــــــــــــاح!

-٧-

عقيـــــــدتي شـــــــريعة الحريـــــــة
ترفـــع ســـيف الحـــق فـــي منـــازل الطـــاغوت
تقاتـــــــل الإرهـــــــاب والوحشـــــــية
تمضـــــي إلـــــى فرعـــــون أوجـــــالوت
وتفـتح الطريـق للإنسـان صـوت البهجـة الكونيـة
تزيـل في مسـارها الأسـرار، والأغـلال، واللاهـوت
تمـــضي لكي تقيم حكم الله في حياتنا الأرضية [١]

ففي هذا المقطع، كان لا بد أن نذكر أن"العقيدة الإسلامية تتواءم وطبيعة الشاعر، وفطرته، إذ هي تنظِّم له حياته كلها .كما قلنا .بشتى جوانبها، وفي جميع أحوالها، وتقدم له التصور الأمثل شرعة ومنهاجًا، فإذا صدر الشاعر عن التصور الإسلامي؛ أتى أدبه ملائما لفطرته، محققا لغايته، مهيئًا له أوسع المجالات للإبداع، وما ذلك إلا لأنه" التزم" بأصدق عقيدة وأصفى دين، وأعظم رسالة"[٢]، وذلك حينما يتغنَّى بعقيدته، ويشيد بها قائلا:(**عقيدتي تفجر الإبداع**)، وكذلك عندما يجد في تلك العقيدة ما يجعله آمنا، يصل

(١) شعر د. عماد الدين خليل: قصيدة "النشيد الإسلامي"، مجلة الأدب الإسلامي، العدد التاسع عشر، المجلد الخامس ١٤١٩هـ، عدد خاص عن الشعر الإسلامي، صـ٥٥.

(٢) الالتزام الإسلامي في الشعر العربي، د. حسن إبراهيم فرج الشرقاوي، القاهرة، مطبعة الحسين الإسلامية ١٩٩٦م، صـ١٩.

بسفينته إلى بر الأمان، ونلمس ذلك في قوله: (**وتنجلي مراكب الوعود في الغداة آمنة من لجة الضياع**) .

إن عقيدته تفيض على الأرواح بفيضها، وتمنحه الطيوب، وذلك في قوله:(**عقيدتي تقطر الفيوض في الأرواح تمنحها الطيوب**)، وكذلك عقيدته تغسل الأبدان من الرجس الذي ران على القلوب، وذلك من خلال قوله: (**عقيدتي تغسل رجس الران عن مسارب القلوب وتمنح المفتاح !**)، وكذلك عقيدته تقيم حكم الله في حياتنا الأرضية، وذلك عندما يقول: (**عقيدتي شريعة الحرية ترفع سيف الحق في منازل الطاغوت تقاتل الإرهاب والوحشية تمضي إلى فرعون أو جالوت .وتفتح الطريق للإنسان صوت البهجة الكونية . تزيل في مسارها الأسرار، والأغلال، واللاهوت . تمضي لكي تقيم حكم الله في حياتنا الأرضية**).

إنَّه في هذا المقطع؛ يفاخر بتلك العقيدة التي تفتح الطريق للإنسان، وتزيل من أمامه كل العثرات، وتنشر في الكون صوت البهجة، فما أجملها عقيدة! وما أجلَّها تلك القيم الروحية والعقدية التي يتغنى بها شاعرنا، ويفاخر بها!

ومن أمثلة ذلك . أيضا . ما جاء على لسان الشاعرة "**ليلى العوير**" من الجزائر في قصيدة لها تحمل عنوان:"**النشيد اللؤلؤي**"، ألقيت في الأمسية الشعرية في المؤتمر الخامس للهيئة العامة لرابطة العالم الإسلامي في القاهرة؛ تقول:

إنما الحب نشيد لؤلؤي سائح في الملكوت
هو بين العبد والعبد طريق المعرفة
هو في الدنيا انتماء
وخضوع لتعاليم السماء
واعتراف أبدي أننا يا قيس من طين سواء
أننا يا قيس روحان
وروح الحب في الأخرى انتماء
و انتماء الروح يعني

حـــــــــــــب رب العـــــــــــــرش
والحـــــــــــــب انتمـــــــــــــاء[1]

تجسد الشاعرة في المقطع أعلاه حب الله، والتقرب إليه، وتؤكد أن هذا الحب؛ هو الحب الحقيقي، أما حب الناس فيعني السير في طريق المعرفة والاعتراف بالدونية؛ ومن ثم لا بد من الخضوع لتعاليم السماء، وكذلك حب رب العرش، وهي تستلهم في ذلك قول الله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [إبراهيم:٣].

ومن أمثلة ذلك . أيضا . ما جاء على لسان الشاعر "**يوسف حسن نوفل**" في قصيدة **عنوانها: "الحجر الأسود" التي** يؤكد فيها ضرورة التمسك بالنسك والعبادات الإسلامية قائلا:

كـــــــــان الحجـــــــــر الأســـــــــود
بـــــــــؤرة تطـــــــــواف الطـــــــــوَّ افين
واللـــــــــون الأســـــــــود فـــــــــي مكمنـــــــــه
يرسـل ضـوءًا، يرسـل صـوتا، يرسـل حسـا، يرسـل همسًـا
يســـــــــبح فيـــــــــه الطوَّ افـــــــــون
يتطهـــــــــر فيـــــــــه التوَّ ابـــــــــون
والطيـــــــــر الســـــــــابح ينســـــــــج ســـــــــورًا
يصـــــــــنع دائـــــــــرة ويرفـــــــــرف
يســـــــــبح فـــــــــي ملكـــــــــوت الله
يســـــبح مثـــــل عبـــــاد الله يهلـــــل مثلهمـــــو بـــــالآه

(١) الشاعرة "ليلى العوير "من الجزائر في قصيدة لها تحمل عنوان "النشيد اللؤلؤي"، ألقيت في الأمسية الشعرية في المؤتمر الخامس للهيئة العامة للرابطة في القاهرة ١٤٢٠ هـ، ونشرت في مجلة الأدب الإسلامي، المجلد الثامن، العدد الثاني والثلاثون، ١٤٢٣ هـ.٢٠٠٢ م، ص٣٧.

يرتـــــــــــل مثلهمـــــــــــو ويعيـــــــــــد
يعيـــــــد يعيـــــــد ويحلـــــــق ثـــــم يتـــــوب
يســـــــــــتغفر ثـــــــــم يئـــــــــوب.(١)

نستطيع .من خلال ما سبق .أن ندرك أن الشاعر الجيد هو من يستطيع أن يومئ إلى أكثر من دلالة، وذلك من خلال الأداء الشعري المتكئ على رموز ضاربة في عمق التاريخ؛ متمثلة في (**الحجر الأسود**)؛ فشاعرنا في قصيدته هذه جعل المتلقي، يستدعي الماضي إلى الحاضر؛ ليعبر به من خلال هذا الرمز التاريخي الديني؛ "فاختيار الرمز في تشكيل الصورة الشعرية؛ لا ينفصل عادة عن سائر أفكار القصيدة، وإنما تظل أصداؤه؛ تتجاوب في أنحاء القصيدة مؤكدة لشيء ما، فليس اختيار الرمز إذن تعسفيًا، أو اعتباطيًا، وإنما تدعو إليه ضرورة نفسية، إنه نتيجة لنوع من التفكير الذي تمليه الرغبة (Wishful thinking)" (٢)

إن الشاعر في المقطع السابق؛ يجسد قيم الإسلام، ويرسخ عباداته، مصداقًا لدعوة الله ـ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ـ للحج، وما يقترن به من عبادة، وذكر له ـ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ـ، وتسبيح، وذلك عندما يقول ـ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٧](٣)

ومن ثمَّ يكون اختيار رمز الحجر الأسود معبرًا عن ضرورة نفسية لدى الشاعر، تُعظِّم هذا الرمز وتجلُّه، وتدلل على أن اختياره له، لم يكن عشوائيًا؛ وإنما كان مقصودًا

(١) الشاعر "يوسف حسن نوفل"، قصيدة بعنوان "الحجر الأسود"، مجلة الأدب الإسلامي، المجلد الخامس، العدد التاسع عشر، ١٤١٩هـ، ص٤٩.

(٢) للمزيد انظر: التفسير النفسي للأدب: د. عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤م، صـ٦٧.

(٣) للمزيد انظر: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، الطبعة الثامنة، القاهرة، دار المعارف١٩٦٣م، صـ١٣.

لذاته، فقد وُفِّق الشاعر في استخدام دلالات الألوان للتعبير عن الحاضر، فاللون الأسود يعكس صورة ذنوب العباد الذين جاءوا تائبين مبتهلين مهللين داعين بالمغفرة من الذنوب، ثم العودة السريعة إلى رحاب الله.

لقد جمع شعراء الحداثة المتوازنون في قصائدهم التي ذكرناها سالفًا بعض تلك القيم الروحية والاعتقادية[1]، وانطلقوا منها، **وفي بحث مثل هذا يضيق المقام لذكر أمثلة ونماذج أكثر تمتلئ بها الدواوين الشعرية ومجلات الأدب، وأعمدة الصحف ومنتديات الإنترنت، وغيرها من وسائل النشر والإعلام، ونوجِّه في هذا المقام إلى أن هذا المجال الخاص بالقيم الروحية والاعتقادية من منظور إسلامي في شعر الحداثة صالح للبحث فيه بصورة أعمق في بحث منفرد.**

وبناء على ما سبق؛ يمثل الشعر الحداثي الإسلامي تجربة إبداعية، تجمع بين القيم الروحية والعقدية والتقنيات الحداثية، حيث استطاع الشعراء استلهام البعد الديني في بناء رؤيتهم الشعرية دون الوقوع في التقليدية، وقد كشف هذا البحث عن كيفية توظيف القيم الإسلامية في النصوص الشعرية، سواء على مستوى الرؤية الفكرية أو على مستوى التشكيل الفني؛ وهذا يؤكد أن الإسلام لم يكن حاجزًا أمام الحداثة الشعرية، بل كان أحد روافدها الأساسية التي أغنت التجربة الإبداعية في شعرهم.

ويمثل هذا البعد الروحي والعقدي عنصرًا جوهريًا في التكوين الفكري والجمالي للشعر الحداثي؛ حيث شكلت القيم الإسلامية مرجعًا أساسيًا للكثير من الشعراء في مرحلة الحداثة، ولم تكن النزعة الإسلامية مجرد بعد ديني جامد، بل تفاعلت مع الرؤى الفنية والتشكيلية؛ وهذا ما جعلها حاضرة فيه بقوة، ونستطيع أن نجمع في هذا البحث

(١) وهذه القيم يمكننا أن نلخصها في الآتي: الإيمان بالله، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره، والتقوى، والصلاة، والزكاة، والتوكل، والصوم، والحج، والتمييز بين الحلال والحرام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والحمد، والشكر، ومراقبة الله في السر والعلن، والخشوع، والخشية، والاطمئنان للرزق، والرضا، والقناعة، وحتمية الحياة والموت، والطاعة، وطهارة النفس، وتحريم الموبقات، وغيرها من القيم الروحية والاعتقادية التي اشتملت عليها قصائدهم الحداثية.

القيم الروحية والعقدية من منظور إسلامي في شعر الحداثة، من حيث الرؤية الفكرية التي تحكم هذه القيم، والتشكيل الفني الذي يصوغها بأساليب حداثية.

المبحث الثاني
القيم السياسية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل

إن شعراء الحداثة المتوازنين قد أضعفوا في قصائدهم فكرة التعصب والتشرذم الذي عاش فيه أجدادنا في الجاهلية، عندما كانوا قبائل متنابذة، لا يعرفون فكرة الأمة، بل يعرفون فكرة القبيلة، وأخوة النسب والدم، وأحل شعراء الحداثة محلها فكرة الأمة وأخوة الإسلام والدين؛ ومن ثم أصبحت الرابطة الدينية بين الناس هي الغالبة، لا الرابطة القبلية؛ إنهم يؤمنون أن الرابطة الدينية هي التي توحد بين الناس، مستلهمين في ذلك . قول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٩٢] (١)

وفي هذا السياق، يقول الشاعر **"عبد الله بن ناصر العويد"** في قصيدة له تحت عنوان **"وطني الحبيب"**:

وطني الحبيب تفتحت
لك كل أزهار الشموخ
تراقصت بين الخمائل
في ذهول
تهدي ابتسامات
الولاء لقبلة
أمست منار المسلمين
أضحت رياض الآمنين
وعلى الثريا موطني
أعلامه

(١) للمزيد انظر: السابق نفسه، صـ١٣.

طفقـــــــــت بألســـــــــنة تـــــــــردد
لفظـــــــــــــة التوحيـــــــــــــد
شـــــــــهدت للإلـــــــــه وللرســـــــــول
مـــــــن حولهـــــــا طيـــــــر السـمـــــــا
شـــــــــرعت تحلـــــــــق حولهـــــــــا
وتســـــــــــــــــــــــبّح.(١)

هكذا أعيد إنتاج التراث الديني، بمفهوم جديد، استخدمه في مواجهة التغريب، ومحاولات محو الهوية، ووضع التراث؛ كي يجيب على سؤال جديد في واقعنا المعاصر، وقد تبلور ذلك في نتاج أصحاب قصيدة التفعيلة، والشعر الحر الذين استوعبوا محاولات السابقين، وتخطت نظرتهم للتراث؛ حينما كان ينظر إليه على أنه التزام بالوزن والقافية، وقد جددوا على مستوى الصورة الشعرية؛ وجددوا على مستوى لغة القصيدة العربية؛ كي ينشئوا من خلال هذا التجديد صورًا شعرية خاصة؛ تنشئ علاقات لغوية متولدة جديدة، تتخطى مفردات اللغة التراثية إلى التعبير عن القضايا المعاصرة،(٢) وتلك العلاقات نلمسها في قوله:**(الولاء لقبلة...أمست منار المسلمين)**، وقوله**(طفقت بألسنة تردد...لفظة التوحيد ...شهدت للإله وللرسول)، وهكذا**.

فشاعرنا في المقطع السابق، يرسم صورًا شعرية متعددة، وهذه الصور الشعرية جميعها دالة على هوية الشاعر، وعلى أسلوبه الذي ينزع نزوعًا إسلاميًا؛ يتحاور مع تلك الصور، وإن اتجهت عند بعض الشعراء إلى الاستفادة من تلك الصور التراثية لمناقضتها، أما عند شاعرنا . هنا . فقد وظَّفها لتكون خلفية، يجسد من خلالها صورة الوطن، وذلك عندما تتفتح حوله الزهور، وتتراقص الخمائل، ونسمع مع هذا المنظر الجميل صوت

(١) الشاعر "عبد الله بن ناصر العويد: قصيدة " وطني الحبيب" مجلة الأدب الإسلامي، العدد الرابع والعشرون، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ١٤٢٠هـ، صـ٧١.

(٢) للمزيد انظر: الشاعر والتراث، دراسة في علاقة الشاعر العربي بالتراث: د. مدحت الجيار، دار النديم القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، صـ٧٨.

التوحيد والتسبيح والشهادة، وفي الخلفية تظهر الأعلام والرايات عالية خفاقة، حتى غدا الوطن قبلة ومنارة للإسلام.

وفى قصيدة أخرى تجسد القيم السياسية من منظور إسلامي، وتؤكد معنى الدعوة للعمل السياسي من منطلق التمسك بالدين الإسلامي، على أساس أنه دين إنساني عالمي، يقول الشاعر "**جميل محمود عبد الرحمن**" في قصيدة عنوانها: "**إلى سر اييفو الشهيدة**":

يـــــــا (ســـــــر اييفو) الجـــــــراح
إننـــــــا فـــــي كـــــل أرض نســـــتباح
فاشـــعلي الآن جـــراح الأرض فـي كـــل الـــبلاد
ثبتـــــــي شـــــــمس اليقـــــــين ..
وارفعـــي الرايـــة للعليـــاء، فالعليـــاء مســـجد
اشـــــــرعي صـــــــوت (محمـــــــد)..
إنـــــــه الصـــــــوت المؤكـــــــد
صـــــــوته الفـــــــتح المبـــــــين ..
وأطلقـــي الأشـــجار مـــن صـــمت المنـــون
نحـــــــن إمـــــــا أن نكـــــــون ..
أو نهـــــــــــــــــــــــــــون ..
(يـا ســر اييفو) التي تولـد غضـبى مـن جديـد..
مهـــــرة تـــــأبى شـــــراك المـــــوت،
أو مكـــــــرشـــــــيطان مريـــــــد..[1]

إننا من خلال استعراضنا للمقطع السابق من القصيدة؛ نلمس أن الكلمات التراثية الدينية الإسلامية؛ تجسد صورًا لحكايات "**سر اييفو**" الجراح، وتجعلنا لا نكتفي بأن

(١) الشاعر "جميل محمود عبد الرحمن": في قصيدة له تحت عنوان "إلى سراييفو الشهيدة"مجلة الثقافة الجديدة، العدد التاسع والخمسون، أغسطس ١٩٩٣م.

نعيش ظاهر الصورة التي تستباح فيها كل معاني الإنسانية، وتُقْتَل، بل نسمع الصورة تخرج من وجداننا، عندما نعلم أنها تثبت في داخلنا شمس اليقين، وتتضح الصورة النابعة من وجداننا عندما نرفع الراية العلياء فوق مئذنة مسجد، وعندما نسمع صوت رسولنا محمد ـ ﷺ ـ متمثلا في الاستعانة بسنته، فالكلمات التراثية الدينية إشارات ومثيرات نفسية؛ توقظنا من خلال اشتراكها مع المعنى الديني المجسد لخطوط الصورة وظلالها وألوانها ومعالمها؛ إنه يرسم بنزوعه الديني الإسلامي تلك الصور المفجعة المتلاحقة لجراح شعب "**سراييفو**" الذي تخيم على لوحاته صورة الدم بلونه الأحمر الناجم عن تلك الجراح المتلاحقة من خلال توظيف الألوان.

فالشاعر في المقطع السابق يزاوج بين البعدين الدلالي والتصويري من خلال إحداث زخم لسيل من الكلمات التراثية المأخوذة من المعجم الإسلامي، إلى جانب التناسق والانسجام بين تلك الكلمات، وذلك من خلال ربط تلك الأصوات المتآلفة بذلك النزوع الديني؛ فنجد تراكيب الألفاظ (**شمس اليقين . فالعلياء مسجد . صوت (محمد) . الفتح المبين**) تشترك جميعها في تكوين ذلك النزوع الإسلامي الذي كان مصدره اللغة الشعرية والكلمات التراثية المأخوذة من المعجم الإسلامي.

إن أصوات الكلمات التراثية الدينية جميعها . في المقطع السابق . تسهم في ترسيخ معاني تلك الصفات الفكرية والنفسية؛ فتدفعنا إلى التعاطف مع سراييفو الجريحة؛ فيتولد تأثير عام، يجسد ذلك النزوع الإسلامي، ويحدث انسجامًا وتطابقًا ظاهرين بين الإيقاع الصوتي الناشئ من توظيف تلك الكلمات التراثية ذات النزوع الإسلامي ببعدها الدلالي، وتلك الصور الذهنية المجسدة لمعاناة ذلك الشعب الجريح (**سراييفو**)؛ إنه المزج بين البعدين الدلالي والتصويري الناشئ من ذلك النزوع الإسلامي الذي كان بمنزلة إطار، تجسِّده دلالات تلك الألفاظ التراثية الدينية.

وفي قصيدة للشاعر "**محسن عبد المعطي**" تحمل عنوان: "**بلد الظافرين**"، تجسد القيم السياسية من منظور إسلامي، وتعلي معاني الجهاد، وقيم الدفاع عن أرض العروبة المغصوبة(فلسطين)، بما تحتويه من أماكن إسلامية مقدسة؛ كالمسجد الأقصى؛ وقبة

الصخرة، وغيرها من الأماكن المقدسة، وفي هذا السياق حول التضحية من أجل فلسطين الغالية، يقول:

فلســــــــــــــــــطين
يـــــــا أمـــــــلا للفـــــــؤاد
ويـــــــــــا منتهانـــــــــــا
قلـــوب العروبـــة تهفـــو إليـــك
تؤلفهـــا عاصـــفات الحنـــين
مشـينا إليـك السـنين الطـوال
ولـــــم نقطـــــع الـــــدرب
لكننـــــــــــــــــــــا
بـــــــــذلنا جهـــــــــودا
ونلنـــــــــا كثيـــــــــرا
لأجلـــــــــك يـــــــــا أم
أنـــــــــت منانـــــــــا[1]

عكس لنا هذا المقطع الصغير معاني إسلامية، ودلالات لا حصر لها، في ضرورة النهوض لتحرير فلسطين، ذلك الوطن المحتل، وقد استطاع الشاعر أن يجسد ذلك النزوع الإسلامي عن طريق ضبط حركة الألفاظ المجسدة للعمل الأدبي، وكأنه سيناريو مكثف، كتبه فنان، لا يريد أن يلقي بمضمون كلامه صريحًا، فكأنه يريد من المتلقي أو المشاهد أن يشاركه في التفكير، ويكون ذكيًا معه، يستنبط من خلف الكلمات والحوارات ما كان يريد أن يصرح به مباشرة عن طريق خطابية زاعقة، أو سرد عقيم.

وهناك نماذج أخرى للشعر الحداثي، يعبر من خلالها الشعراء عن هموم أمتهم العربية؛ ليثبتوا أن الشعر ليس شكلاً محضًا وإنما له مضمون كذلك، وفي هذا السياق

(١) الشاعر" محسن عبد المعطي": قصيدة تحت عنوان" بلد الظافرين"، مجلة الأدب الإسلامي، المجلد الثامن، العدد الواحد والثلاثون، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م ص٨٠

يقول الشاعر "عزت الطيري" في قصيدة له بعنوان "الرحيل عن خطوط النار"، يهديها إلى أبطال فلسطين:

لقطـــــــــــــــــــة أولـــــــــــــــــــى
قبيـــــــــــل لحظـــــــــــة الرحيـــــــــــل
رأيـت وجهـك النحيـل فـوق الشاشـة البيضـاء
لـــــــــــم يهـــــــــــده التعـــــــــــب
رأيـــــــت وجهـــــك النبيـــــل يشـــــرئب
وزوجـــــــــك الحســـــــــناء تنتحـــــــــب
وطفلـــــك الصـــــغير بـــــين ثلـــــة الرفـــــاق
فـــــــــــــــوق العربـــــــــــــــة
يطـــوف زائـــغ العينـــين، يمســـح الوجـــوه
بـــــــــــــالبراءة المغتصـــــــــــــبة
كـــان الرفـــاق يجســـون الـــدمع، يبســـمون
يصـــــــــــــنعون الجلبـــــــــــــة
كـــــان جمـــــوع مـــــن يودعـــــون يهتفـــــون
ويصـــــــــــرخون فـــــــــي جنـــــــــون
إلـــــــــى اللقـــــــــاء... عائـــــــــدون
إلـــــــــى اللقـــــــــاء ... عائـــــــــدون ! [1]

فمن خلال استعراضنا لهذا المقطع من قصيدة "عزت الطيري" لمسنا أن الكلمات كانت بمنزلة الصور لحكايات، تحرك في وجداننا الحنين لذلك التاريخ الإسلامي العظيم، ولتلك الأمجاد الإسلامية الضائعة، وهذا يعد نزوعًا إسلاميًا، جسَّده الشاعر إما من خلال

(١) الشاعر"عزت الطيري": في قصيدة له بعنوان "الرحيل عن خطوط النار "مجلة إبداع، العدد الخامس، السنة الأولى، رجب ١٤٠٣ هـ.مايو ١٩٨٣ م، ص ٩١

تكوينات شخصية حسية، أو من خلال إشارات ومثيرات نفسية، تجعلنا لا نكتفي بأن نعيش عمق الصورة التي تتوالى متتابعة، كما تتوالى اللقطات في فن المونتاج السينمائي.

إلى جانب حركة الكاميرا في كل الاتجاهات؛ لتسجيل الصورة قبيل الرحيل، صورة الوجه النحيل على الشاشة البيضاء الذي لم يهدَّه التعب، وصورة الحسناء تنتحب، وصورة الوجه النبيل يشرئب، وصورة الطفل البريء فوق عربته الصغيرة، لا يدري شيئًا، والرفاق يحبسون الدمع ويبتسمون، وتخرج الصيحات في جنون إلى اللقاء (عائدون)، إنه بحق مشهد رائع، تتابعت فيه المساحات المصوَّرة، وتمازجت؛ لتجسيد قضية إسلامية معاصرة؛ لتعبر عن فكرة واحدة، هي عودة اللاجئين والأبطال للوطن المسلوب.

وفي قصيدة للشاعر "**فاروق شوشة**"، تحمل عنوان "**يقول الدم العربي**"، تجسد قيمة إسلامية سياسية عظيمة، وتجسد الحال العربي، وتدعو للجهاد، وتحث عليه، وذلك عندما يقول:

أخـــــــــــــــــــــيرًا،
يقـــــول الـــــدم العربـــــي:
تســـــــــاويت والمـــــــــاء
أصـــــــبحت لا طعـــــــم،
لا لـــــــــــــــــــــون
لا رائحـــــــــــــــــــة!
أخيـــــــــــــــــــــرًا
يقـــــول الـــــدم العربـــــي:
أســـــــــــــــــــــيل.
فـــلا يتـــداعى ورائـــي النخيـــل
ولا ينبـــت الشـــجر المســـتحيل
أســـــــــــــــــــــيل.
أروّى الشـــــقوق العطـــــاش،

وأســـكب ذاكرتـــي للرمـــال،
فـــلا يتخلـــق وجـــه المليحـــة،
أو حلـــم فارســـها المســـتطار،
و أنـــزف حـــتى النخـــاع،
وينحســـــــــر المـــــــــد،
تنبـــت فـــوق حجـــارتكم،
مـــدنا تتمـــدد أو تســـتطيل
وتأكـــل مـــا يتبقـــى مـــن الأرض
لكنهـــــــا أضـــــــرحة[1]

إننا في هذا المقطع؛ نسمع الصورة في وجداننا، ويلجأ الشاعر إلى التكثيف؛ لتكون تلك الألفاظ معادلًا موضوعيًا فنيًا لموقف معاصر، وذلك عندما يقول:(**يقول الدم العربي... تساويت والماء) وعندما يقول (أسيل) ، فلا يتداعى ورائي النخيل ...ولا ينبت الشجر المستحيل)**، إنه بهذا ينزع نزوعًا إسلاميًا حينما **يصنع مفارقة بين الماء والدم،** ولم يكتف الشاعر بهذا، بل استعان بمصدر إسلامي، وهو الحديث الشريف مستلهمًا إياه في التعبير **عن (حرمة الدم، وخاصة دم المسلم، على أساس أنها أشد على الله من هدم الكعبة حجرًا حجرًا)**، فحرمة دم المسلم حرمة عظيمة، ويكفي ما ورد من ترهيب مخيف في سفك دم المسلم بغير حق، ولا شك في أن حرمة دم المسلم مقدمة على حرمة الكعبة المشرفة، **(كما جاء في روايات متعددة للحديث)** بل حرمة دم المسلم أعظم عند الله عز وجل من زوال الدنيا، فقد ورد في الحديث عن عبد الله بن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: **(لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم)**[2] {رواه الترمذي}

---

(١) الشاعر "فاروق شوشة: مختارات شعرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨، صـ١٤٥، ١٤٦.

(٢) وهو حديث صحيح، كما قال العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي ٥٦/٢. وجاء في رواية أخرى عن البراء بن عازب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: **(لزوال الدنيا أهون على الله من**
=

وخلاصة الأمر؛ قتل المسلم بغير حق من كبائر الذنوب، وحرمة دم المسلم أعظم عند الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ من هدم الكعبة المشرفة، وبهذا ينزع الشاعر في قصيدته نزوعًا إسلاميًا، وذلك عندما تشترك كلمات قصيدته مع معاني الحديث النبوي، فنجد الشاعر يزاوج بين البعدين: البعد الديني والبعد الدنيوي، إلى جانب التناسق والانسجام بين الكلمات بإحداث تزامن للأصوات المتآلفة؛ فتشترك دلالات الكلمات في القصيدة مع دلالات الكلمات في الحديث، وتلتقيان في الصفات الفكرية نفسها عن طريق مفرداتها الصوتية والسمعية؛ حتى يتولد تأثير عام، يحدث إيقاعًا ظاهرًا؛ يولد تطابقًا بين المعنيين.

وهذه قصيدة للشاعر "**محمود درويش**" تحت عنوان"**بطاقة هوية**"، تجسد الحالة السياسية المرتبطة بالحالة الاجتماعية التي وصل إليها المواطن العربي في ظل المستعمر، وذلك من منظور إسلامي، يرفض الاستعمار الذي يعتدي على حقوق الغير، ويسلب خيراتهم بغير وجه حق، وذلك عندما يقول:

سجل
أنا عربي
سلبت كروم أجدادي
وأرضاً كنت أفلحها

قتل مؤمن بغير حق، ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله النار) وهو حديث صحيح كما قال العلامة الألباني في صحيح الترغيب ٦٢٩/٢. وعن عبد الله بن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قال رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ يطوف بالكعبة ويقول:(**ما أطيبك، وأطيب ريحك، ما أعظمك، وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه، وأن نظن به إلا خيرًا**).وأما الحديث الذي يقول (**لهدم الكعبة حجرًا حجرًا أهون من قتل المسلم**).فقد ذكره الشيخ العجلوني في كشف الخفاء وقال [قال في المقاصد – أي السخاوي - لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكن معناه عند الطبراني في الصغير عن أنس رفعه(**من آذى مسلمًا بغير حق فكأنما هدم بيت الله**)ونحوه عن غير واحد من الصحابة أنه نظر إلى الكعبة فقال:" **لقد شرفك الله وكرمك وعظمك والمؤمن أعظم حرمة منك**" كشف الخفاء ومزيل الإلباس حديث رقم ٢٠٨٦.

أنـــــــا وجميـــــــــع أولادي
ولــم تتـرك لنـا .. ولكـل أحفـادي
ســـــوى هـــــذي الصـــــخور..
فهـــــــــل ســـــــــتأخذها
حكـــــومتكم... كمـــــا قـــــيلا!؟
إذن ..... !
سـجل ... بـرأس الصـفحة الأولـى
أنـــــا لا أكـــــره النـــــاس
ولا أســـــطو علـــــى أحـــــد
ولكنـــــي ... إذا مـــــا جعـــــت
آكـــــل لحـــــم مغتصـــــبي
حـــذار... حـــذار... مـــن جـــوعي
ومـــــــــن غضـــــــــبي !![1]

إنه يومئ من خلال المقطع السابق إلى ذلك الإنسان العربي المسلم الذي سلب حقه السياسي في الحياة، إنه يستحث قومه على كسر قيود الرقِّ، وأن يباهوا بعروبتهم، وبإسلامهم، وأن تعلو أصواتهم في وجه الظلم، وأن يرفعوا صوت الحق؛ فتسقط أعناق هؤلاء الجبابرة الطغاة المغتصبين العتاة الجهَّال المتغطرسين الذين يظنون أنهم آلهة متجبرون، فمهما يكن من أمر فإنه لا يمكن "الفصل بين التجارب الذاتية ومعانيها الإنسانية الاجتماعية، وغالبًا ما تكون الموضوعات الذاتية أو الكونية منافذ، يطل منها الشاعر على مجالات إنسانية واجتماعية بالغة المدى"[2]

إنه بهذه المعاني السابقة، ينزع نزوعا يتوافق مع مفهوم الإسلام الذي يوصي بضرورة

(١) الشاعر" محمود درويش: قصيدة "تحت عنوان" بطاقة هوية، المختار من شعر محمود درويش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
(٢) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ط نهضة مصر ١٩٧٩م، ص ٣٧٠

مقاومة الاغتصاب والظلم[١] ، فقد توافقت ألفاظ الشاعر ومعانيه مع ذلك النزوع الإسلامي الذي نؤكده من خلال قصيدته؛ وبهذا يكون الاتكاء الجيد على تلك الدلالات الدينية والتراثية؛ قد فتح نوافذ كثيرة أمام المتلقي، يطل منها على الجانب التراثي، ويتشابك الحدثان الماضي والآتي؛ لإبراز تجربته المعاصرة، وتجسيدها في عمل فني ناضج قادر على تجاوز حدود المعنى التراثي إلى تلك المعاني الجديدة التي يريد الشاعر أن يبرزها.

وبعد هذا العرض لتلك النماذج الشعرية الحداثية؛ نجد أن شعراء الحداثة؛ يؤمنون أن أمتهم أمة، يعلو فيها السلطان الإلهي على السلطان القبلي، وعلى كل شيء؛ ومن ثم أصحبت الرابطة الدينية لا الرابطة القبلية هي التي توحد بين الناس،[٢] فهم يستنكرون في قصائدهم على أقوامهم المذلة والمهانة بسبب الفرقة، ويعيبون على أبناء الأمة ما فعلوه فيها؛ حتى وصلت إلى ما آلت إليه من ضعف وهوان؛ بسبب تخاذلهم وهوانهم على الناس، بل على أنفسهم.

(١) إنه الظلم الذي حرَّمه الله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ على نفسه، وحرَّمه على الناس، فقال ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ فيما رواه رسول الله ـ ﷺ ـ في الحديث القدسي: [**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظالموا**] { رواه مسلم } وعن جابر أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: [**اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح؛ فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم**] {رواه مسلم } .

(٢) للمزيد انظر: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، الطبعة الثامنة، القاهرة، دار المعارف١٩٦٣م، صـ ١٩، وما بعدها.

المبحث الثالث
القيم الاجتماعية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل

إن القيم الاجتماعية في قصائد شعراء الحداثة المتوازنين، تنطلق من منظور إسلامي كذلك، فبعضهم يؤمنون بأن الأمة الإسلامية، يتعاون أفرادها، وتسودهم القيم الاجتماعية السامية؛ فهم يتعاونون على الخير آمرين بالمعروف، وناهين عن المنكر، يسودهم البر والتعاطف، فكأنهم أسرة واحدة، مُحيت بين أفرادها كل الفوارق القبلية والجنسية، فكل الناس سواسية أمام الله، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح.

فلا يكاد يوجد جانب من جوانب الحياة الاجتماعية إلا تحدث فيه شعراء الحداثة مجسدين تلك السنن والقيم الاجتماعية والقوانين التي تكفل للناس حياة مستقيمة، قوامها العدالة، وهذا بطبيعة الحال؛ يجعل المجتمع مطمئنًا مزدهرًا سعيدًا، فالشاعر الاجتماعي يتصل بالحياة، وتكبر شخصيته، ويحمل بعض أعباء المسئولية الاجتماعية، فيسهم في نقد فوضى المجتمع، ويعمل على شفائه من البلبلة، وعلى مجاهدة جماعاته المتصارعة من أجل أنانيتها المنحرفة المخيفة، ولا أمل في نهضة أدبية مزدهرة إلا بنهضة اجتماعية، تقوم على أكتاف الأدباء الذين يرفعون الظلم عن البائسين والمحرومين والثكالى والمشردين.(١)

وهذه قصيدة للشاعر"حسن الأمراني" عنوانها: "اعتذار إلى أبي أيوب الأنصاري"(٢)،

---

(١) للمزيد انظر: الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، للسحرتي، ط١٩٤٨م، المقطم، ص٣٤٦

(٢) "أبو أيوب الأنصاري"هو الرجل الذي اختاره الله عز وجل أن تبرك بأرضه ناقة رسول الله ـ ﷺ ـ حين دخل المدينة مهاجرا، وهو أحد السبعين من أهل العقبة الثانية، شهد الغزوات مع الرسول، وعندما تحركت الجيوش الإسلامية لفتح القسطنطينية على عهد "يزيد بن معاوية"، كان "أبو أيوب الأنصاري"، وحين أصيب في المعركة، وأشرف على مفارقة الحياة؛ طلب منهم أن يدفنوه في أقصى نقطة من أرض العدو؛ فدفن في قلب القسطنطينية في إسطنبول.

يجسد فيها معنى المساواة والعدل الاجتماعي، وهو نزوع إسلامي أصيل، يقول فيها:

أمـــس رأيـــت صـــاحبي الـــذي أتـــى
مـــن قريـــة الجـــوع والانصـــهار
رأيتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــه...
فهـدني الحـزن، وبـث فـي مـرارة الحصـار:
قد كان في شبابه يحلم أن يعلو حبل المشنقة
فصـــاريمشـــي مثقـــل الخطـــى
وفـــــــــــــــوق صـــــــــــــــدره..
أوســـــــــــــــمة معلقـــــــــــــــة
مـن بعـد مـا صـاريقـول بالوفـاق الطبقـي
والإخـــــــاء العقـــــــدي والســـــــلام
(فـــــــي وطـــــــن الســـــــلام)
أهكـــذا يمـــوت فـــي أعماقنـــا الضـــياء؟
أهكـــــــــذا ينهـــــــــدم البنـــــــــاء؟
هـــل يغســـل الحـــزن خطايانـــا ..
كمـــا تغســـل الحقـــول بالأنهـــار؟
وهـل تـذيب درن الأنفـس دمعـة بجـوف الليـل
أوشـــــهقة لهـــــا أزيـــــز النـــــار؟
أكلمـــــــــــــا نهضـــــــــــــت ..
أوخرجـــــــــــــــــــــــــــــــت ..
أوجـــــــــردت مـــــــن أشـــــــعاري
ســـــيفا يحـــــز عنـــــق الظـــــلام ..
أوكفـــــا تعيـــــد الخطـــــب للتـــــراب

يفجعـــــــــــــني الأصـــــــــــــحاب؟[1]

إن شاعرنا في المقطع السابق يتمثل نموذج الشخص الذي يُجادل الباطل في قصيدته؛ حتى لا يُهزَم صاحبه الذي حاول التصدي لهذا الظلم الاجتماعي، ويقاوم تلك القوى المُعادية الطاغية التي تحارب العدل، وتثقله وتكبله، وهو في هذا ينطلق من قيمة إسلامية عظيمة، وهي قيمة المساواة بين الناس، مستندًا في ذلك إلى قول الله ـ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحُجُرات:١٣]، وكذلك قول الرسول ـ ﷺ ـ في خطبة الوداع: (**فَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ فَضْلٌ، وَلا لأَسْوَدَ عَلَى أَبْيَضٍ وَلا لأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدَ فَضْلٌ إِلا بِالتَّقْوَى**)[2].

وفي أنموذج آخر للشاعر الحداثي "**كمال عمار**"، عنوانه: "**قلبًا .. روحًا .. جسدًا .. في كلمة حرية**" إلى أبطال ميثاق ٧٧ في "تشيكوسلوفاكيا". يجسد قيمة عقلية وثقافية عظيمة من منظور إسلامي، وتتمثل تلك القيمة في الاعتزاز بالفكر العربي، وبالعقلية العربية، وفي ذلك يقول:

لا لـــــــم يحـــــــدث أبـــــــدًا ..
لـــــــم أرمـــــــنكم أحـــــــدًا
رجـــلاً أو ســـيدة لكنـــي أعـــرفكم
وأكـــاد أصـــافحكم مقتربًـــا مبتعـــدًا
مـــــــن ألفـــــــي عـــــــام

(١) الشاعر"حسن الأمراني: قصيدة تحت عنوان "اعتذار إلى أبي أيوب الأنصاري"، مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثالثة، العدد الحادي عشر، ربيع الأول ١٤١٧هـ، صـ١٥.

(٢) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ -١٩٨٣ م، الجزء الثامن عشر، ص١٢.

لا أعـــرف غيـــر اللغـــة العربيـــة
أجـدادي الجـاحظ والمتنبـي و أبـو تمـام
وصـــــــــلاح الـــــــــدين
لم أتعرف حتى الآن (بجان بول سارتر)
أو (كافكـــا) أو (مســـترتـــوم بـــين)
ألقاهم عند يمين الصفحة أتملاهم أشهد
كيـــف تمـــوج اللهجـــات وتتعـــدد
ثـــم تعـــوج وتلتـــف وتتوحـــد
قلبًـــــا روحًـــــا جســـــدًا
فـــــي كلمـــــة حريـــــة[1]

إن الشاعر استدعى من خلال المقطع السابق شخصيات أمثال: "**الجاحظ**" و"**المتنبي**" و"**أبي تمام**"، مع ضرورة تأكيد أن تلك الشخصيات، يحمل ذكرها دلالات التمكن من اللغة العربية، كما ذكر شخصية"**صلاح الدين**"التي ترمز إلى البطولة والفداء، فقد جمع بين أبطال الفكر وأبطال السيف، ثم ينكر معرفته بالغرب وفكره من خلال لغة سردية تقترب من الفن القصصي، إلى جانب الصراع الفكري بين الحضارتين : حضارة الشرق، وحضارة الغرب المتمثلة في أشخاص عظمائها ("**جان بول سارتر**" - "**كافكا**" - "**مسترتوم بين**")، ثم يقيم حوارًا مع أبناء الغرب في "**تشيكوسلوفاكيا**"، ثم يختتم مقطعه السابق بالتقاء الجميع روحًا وجسدًا عند كلمة حرية.

استطاع الشاعر في المقطع السابق من خلال المزج بين الثقافتين العربية والغربية، أو . إن صح التعبير . بين القيم العقلية والفكرية: (العربية والغربية) أن يشكل زمنية آنية، تعبر عن موقف راهن؛ للإبانة عن روح المفارقة الأليمة بين الفكرين والثقافتين، على نحو أشبه بإيماء يختصر القول، ويفصح للقارئ عما يريد بطريقة غير مباشرة، من خلال توظيف

(١) الشاعر: كمال عمار: قصيدة " تحمل عنوان " قلبًا .. روحًا .. جسدًا .. في كلمة حرية" إلى أبطال ميثاق ٧٧ في "تشيكوسلوفاكيا"، مجلة الشعر، العدد السادس، أبريل ١٩٧٧م

أسماء وشخصيات ورموز فكرية عربية وغربية، وقد أسهم هذا التوظيف في هدايتنا إلى أزمتنا الحاضرة التي تتمثل في معنى التمسك بالهوية الإسلامية والعربية والاعتزاز بها .

ومن ثم يكون تشكيل العمل الأدبي مراعيا لثقافة القارئ؛ حتى تنشأ تلك العلاقة الحميمة بينه وبين النص المقروء، وذلك يحتم على الشاعر ضرورة التأكد من حسن اختيار المعادل الموضوعي الذي يعادل الإحساس لديه، فالشاعر لا ينقله للقارئ كما هو، بل يومئ به أو يشير إليه، وذلك لأن الإحساس الذي يثيره الفن يختلف تمامًا عن الإحساس الذي تثيره الحياة: أي أنه إذا لم تتم ترجمته إلى معادل موضوعي؛ فإنه ينتقل إلى القارئ كما هو في الحياة، وبذلك يفقد العمل الأدبي قيمته وجدواه؛ لأنه لم يعمل على إعادة تشكيل نظرته إلى الحياة"[1]، وهذا هو سر نجاح الشاعر أو فشله في عمله الأدبي؛ فالعملية ليست أسماء أو لصوق تراثية، - فقط - وإنما هي توظيف واع مستبصر، يجعل الشاعر يُعمِل في التاريخ خياله، وينقب فيه؛ حتى يجد فيه ما يربط بينه وبين الحاضر المعاصر؛ فيعبر الشاعر من خلاله عن واقعه المعيش.

وكذلك يجسد شعراء الحداثة قيمة اجتماعية أخرى من منظور إسلامي، حيث إن حياة الإنسان السوي، تقوم على الخير والبر والتعاون، تعاون الرجل مع المرأة في الأسرة الصالحة، وتعاون الرجل مع أخيه في المجتمع الرشيد، وفي هذا السياق يجسد الشاعر "**أحمد محمود مبارك**" . في قصيدة له تحت عنوان" **قصائد قصيرة** ". ضرورة المشاركة الوجدانية والتراحم، يقول:

٤- حلمـــــــــــــــــــــان
طفــل يحلــم في ليــل (نيويــورك)
بـأن يغـدو مـن أصحاب (المليـار)..
وبـــأن يغلـــب أطفـــال الأرض ..
ويركـــــب أعنـــــاق الأقمـــــار..
وبليــل البوســنة طفــل يحلــم ..

(١) للمزيد انظر: التفسير العلمي للأدب: د. نبيل راغب، صـ١٤.

برغيـــــــــــــــــــــــــف..

وأمـــــــــــــــــــــــــان..

ودثـــــــــــــــــــــــــار.[1]

إن الشاعر في المقطع السابق، يؤكد حقيقة أن الناس ينبغي أن تجمعهم رابطة الأخوة، يشعر كل واحد منهم بمشاعر أخيه، باذلا له ولصالح هذه الأمة كل ما يستطيع، لا يعيش لنفسه وحدها، و إنما يعيش أيضا للجماعة، يفديها بروحه وبماله، وبكل ما أوتي من قوة، ثم يتساءل مستنكرًا الحالة التي وصل إليها الناس في تعاملهم وجشعهم البغيض، فالجشع والطمع آفتان اجتماعيتان بغيضتان، بينما القناعة كنز لا يفنى، ثم يتساءل الشاعر مستنكرًا ما وصل إليه الناس من تفاوت كبير في المعيشة والحياة؛ وذلك عندما عقد مقارنة بين طرفي نقيض؛ فهناك طفلان: طفل من أصحاب المليارات، يسكن في نيويورك، وطفل في البوسنة الفقيرة؛ يحلم أن يأكل رغيفا بأمان، بعد أن أحاط به الخوف والفزع من كل مكان؛ وشتان بين الحالين.

ونخلص مما سبق إلى أن شعراء الحداثة المتوازنين؛ أرادوا بشعرهم غرس بعض القيم الاجتماعية السامية في النفوس، **وهي قيم كثيرة،**[2] **لا يمكن أن نأتي عليها في بحث واحد.**

(١) الشاعر "أحمد محمود مبارك": في قصيدة له تحت عنوان قصائد قصيرة "حلمان" مجلة الأدب الإسلامي، العدد التاسع عشر، المجلد الخامس ١٤١٩هـ، عدد خاص عن الشعر الإسلامي، ص١١٧

(٢) ومن هذه القيم: المساواة في الحقوق والواجبات بين الناس، والقضاء على التعصب، والحث على العفة، وتنظيم الحقوق، والتعاون، والاحترام، والحياء، والإحسان، والاتحاد، وحسن الأدب مع الغير، والادخار، والأمان الاجتماعي، والاستقامة، وصلة الرحم، والتربية، والتعليم، وتنظيم العلاقة بين الغني والفقير، والزكاة، والصدقة، والإحسان، وإتقان العمل، ودور المرأة، والمعاملة الحسنة، وتحريم البغاء، وترشيد الزينة، إنهم يؤمنون .كذلك .أن أمتهم خير أمة أخرجت للناس، فهي أمة مثالية، يتعاون أفرادها على الخير آمرين بالمعروف، وناهين عن المنكر، وغيرها الكثير من هذه القيم الاجتماعية والفضائل التي جسدها شعراء الحداثة في قصائدهم.

المبحث الرابع
القيم الإنسانية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل

إن شعراء الحداثة المتوازنين؛ ينطلقون في قصائدهم من حقيقة، تؤمن بالقيم الإنسانية العظيمة، وتمثل **القيم الإنسانية**(١) التي يدعو لها الإسلام ملامح ذلك النزوع الإسلامي، ومظاهره في أشعارهم، وذلك عندما أكدوا وحدة النوع الإنساني، وعندما نشروا القيم الإنسانية الفاضلة.

وفي هذا السياق الإنساني من منظور إسلامي، يجسد الشاعر الحداثي **محمود شرف** في قصيدة له تحت عنوان: **"قالت لي الذاكرة... هكذا!!"**: قيمة السلام، وذلك في قوله:

جاءت تحدثني التواريخ القديمة في أسى
أشجانها كسف من التاريخ..
ترتعد اشتياقا للأفول
هناك تحت الثلج
أطفال الدخان يرتقون فتوق أرضهمو العجوز...
يصنعون الثلج..
والبارود..
ألعاب الصواريخ المميتة..

(١) ومن القيم الإنسانية: العدل، والرخاء، والسلام، والحرية، والأمل، والإنصاف، والإيثار، والبر، والابتسامة في وجه الغير، والعزة، والشرف، والتسامح، والعفو عند المقدرة، واللين، والرحمة، والتضحية، والفداء، والموضوعية، والعطف، والفضيلة، والنبل، والشفقة، والإنسانية، والتفاني، والمروءة، والمسئولية، والوفاء بالوعد، والواجب، والتواضع، والصفح، والعفو، والقناعة، والصدق، والثبات على المبدأ، والحوار، والحلم، والهداية، وحب الوطن، والرفق بالناس وبالحيوان وبالطير وبجميع المخلوقات.

سـجنة الشـيطان...
يـا لعجائـب الإنسـان..!!
لا يسـتأثرون بدمعـة ..
يتسـاقط الأطفـال فـي شـبق
يـروي أعـين الإنسـان....
يـا لعجائـب الإنسـان
....
قطـع مـن ركـاب المـوت تهـوي
فـوق أشـلاء البيـوت..
تبعثـر الأجسـاد....
حيـث سـتنتهي محـن البشـر...
..وسـتنتهي ...
إذ لا وجـود هنـاك ....- أو حتـى هنـا [1]

إن شاعرنا في المقطع السابق يذكرنا في غير موضع أنه ينطلق من رؤية إنسانية، ترسخ قيمة السلام، وتنبذ الحرب، وتبرز آثارها السلبية على الإنسان والطبيعة والكون، **فهويذكرنا دائما** بضرورة واحدة متكررة، تكمن في أن يصلح الإنسان ما أفسدته يد البشرية في هذا الزمان المملوء بالحروب والسوء، وانتشار الفساد في البر والبحر، وهذا هو لب النزوع الإسلامي في التعبير عن **القيم الإنسانية العليا**،[2] **والفضائل المثلى التي**

(١) الشاعر محمود شرف: في قصيدة له تحت عنوان:" قالت لي الذاكرة ..هكذا.!!" مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثالثة، العدد الحادي عشر، ربيع الأول ١٤١٧هـ، صـ٩٨

(٢) فالإسلام دين سلام للبشرية، يريد أن ترفرف عليها ألوية الأمن والطمأنينة، فقد أوجب الرسول ـ ﷺ ـ على المسلمين في حروبهم ألا يقتلوا شيخًا ولا طفلاً ولا امرأة، وعهده لنصارى نجران الذي يعد من أروع الأمثلة على حسن المعاملة لأهل الذمة، فقد أمر ألا تمس كنائسهم ومعابدهم، وأن تترك لهم الحرية في ممارسة عبادتهم، وكذلك كان الخلفاء الراشدون من بعد =

تمنى شعراء الحداثة أن تسود في عصرنا، غير أننا لم نذكرها جميعا، بل ذكرنا أغلبها في شعرهم، وهذا دليل على وجودها.

الرسول ـ ﷺ ـ يقتدون به في معاملة أهل الذمة معاملة، تقوم على البر بهم، والعطف عليهم، ومن خير ما يصور هذه الروح عهد عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لأهل بيت المقدس، فقد أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، فلا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد بهم.

المبحث الخامس
القيم الخلقية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل

إن شعراء الحداثة المتوازنين رسموا في قصائدهم طريق الفضيلة، وما ينبغي أن يتحلّى به الناس في سلوكهم وأخلاقهم؛ حتى ينالوا رضا الله ومحبته، **كما أنهم وجَّهوا الناس** نحو الآداب العامة، وجعلوا من خلق المسلم الحياء، وغض الأبصار عن الحرمات، كما حثَّوا متلقيهم على مراعاة الجار، وحفظ حقوقه، كما حثوا على التخلق بشيم المسلم؛ مثل: الصبر في البأساء، والحلم والتسامح، والعفو عند المقدرة، والعدل وحفظ الذمم، ووفاء العهود والأمانة، والدعوة إلى الإحسان، والعمل الصالح، ومحاربة الإثم والعدوان والبغي، والنهي عن الطيش، والتهور، والتناصر بالباطل، وحمية الجاهلية وعصبيتها، وجعلها من رذائل الجاهلية وضلالاتها.

ومن أمثلة ذلك أيضا قيمة أخلاقية عظيمة تتمثل في فضيلة الصبر، وأنه (من اليأس يولد الرجاء والأمل، ومن الحزن يولد الفرح)، وتتمثل كذلك في ضرورة (**توقير الكبير واحترامه، وأخذ الخبرة منه، وفي هذا السياق يقول الشاعر"أحمد محمود مبارك" في قصيدة له عنوانها: " اللباب "**:

يـــا أيهـــا الشـــيخ الـــذي فـــي عمـــر جـــدي
كيـــــف فـــــي هـــــذا المســـــاء
المـــــــــوحش الحـــــــــزين
تطلـــق الأفـــراح أنغامـــا و أقمـــارًا ..؟
كيـــف والســـنون قـــد تكالبـــت عليـــك،
دونـــــت فـــــي هـــــذه الغصـــــون،
ذكريـــــــــات كرهـــــــــا،
وامتصـــــت الرحيـــــق و الثمـــــارا
وكيـــــــف نبعـــــث الشـــــذا

وما يضم غصنك القاحل الزهر؟
وكيف من هذي الشفاة
ترسل الطيور شدوها ...
هل تعشق البلابل القفارا .؟
وكيف يا (أبي)
بالرغم من عودي الصبي .
تعتصر الأحزان قلبي اعتصارا ؟
أجابه الجد الحنون ،
والجبين
رغم أسطر الغضون .هالة
تنشر في مهامه الليل النهارا ..
طوال عمري الطويل يا صديقي الصغير لا أرى
في رحم الظلام غير بسمة السنا .[1]

إنه في المقطع السابق يعلمنا أنه (من اليأس يولد الرجاء والأمل، ومن الحزن يولد الفرح) وهذا ينطلق من مبدأ إسلامي عظيم، نلمسه في قوله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: {إِن مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝}[الشَّرح:٦] وهذا يؤكد أن التراث الحضاري الجيد لكل أمة، هو العامل الفعّال في تطوير حياة تلك الأمة، يمدها بالقوة المعنوية والثقة بالنفس، ويحفظها من الذوبان والضياع والاندثار[2]؛ ولذا كانت العودة إلى تمثل التراث من خلال أحداثه وشخوصه الدينية ضرورة، توثق الصلة بأعمق مكونات شخصيتنا الذاتية، وتعصمنا من المد الحضاري الثقافي الغربي الجارف الذي يريد أن يعصف بتراثنا وثوابتنا، والقصيدة

(١) الشاعر:"أحمد محمود مبارك": قصيدة اللباب، مجلة الأدب الإسلامي، العدد الرابع والعشرون، ص٩٩

(٢) للمزيد انظر: تراثنا والمعاصرة: د. يوسف عز الدين، هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٨٧ م، ص١٩.

تؤكد - في هذا المضمار _ قيمة توقير الكبير، والإحسان إليه.

وعلى هذا النحو؛ نخلص مما سبق إلى أن شعراء الحداثة المتوازنين؛ نزعوا في أشعارهم نحو الإسلام، وأنهم قد صقلتهم القيم الخلقية السامية.

المبحث السادس
القيم العقلية والثقافية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل

إن شعراء الحداثة المتوازنين ينطلقون في قصائدهم - كذلك - من إيمان بارتقاء عقلية الإنسان، وذلك عندما احتكموا إلى العقل في معرفة الله الذي أنشأ الكون ودبر نظامه، داعين القراء إلى التأمل في ملكوت السموات والأرض؛ وإن من يدقق النظر في هذا الملكوت ونظامه؛ يعرف أنه لم يخلق عبثًا، وأن له صانعًا، سوّى كلَّ شيء فيه وقدَّره.

ثمَّ إنَّ الإسلام رفع القيود عن روح الإنسان وعقله، وأعدَّ له حياة إنسانية عادلة، تقوم على الخير والبر والتعاون؛ إنه سبحانه فضَّل الإنسان على سائر المخلوقات، وسَوّاه وركَّبه وعدَّله في أروع صورة، ووهب له من الخواص الذهنية ما يُحيل به كل عنصر في الطبيعة إلى خدمته، ودعاه لأن يستخدم في معرفة قوانينها عقله، ويعمل فكره.

ومن هذه القيم العقلية العلمية الثقافية الدينية العظيمة من منظور إسلامي في شعر الحداثة؛ قيمة الثبات على المبدأ، وهي تتجسد في قصيدة للشاعر **"عبد المنعم عواد يوسف"** تحت عنوان **"أحمد بن حنبل قمة الثبات على الرأي"**؛ وتتمثل تلك القيمة في ضرورة أنْ يتحلَّى أصحاب المبادئ من العلماء بفضيلة الثبات على الرأي الحق، والمبدأ العدل، وفي هذا السياق يقول:

ما أعظم الإنسان حين يذود عن رأي يراه
مادام عابئ. إنه الحق الصراح ..
وليس من حق سواه
والحر يبذل نفسه طوعًا، ولا يخشى الطغاة .
من أجل حق ثابت يرضى، ويرفض ما عداه.

.....

هذا هو الإسلام:
علَّمنا الثبات على المبادئ.

والمسلم الصنديد، يصفع، رأيه وجه المضلل غير عابئ.
ويظـل يجهـر، بالحقيقـة صـارخًا في وجـه شـانئ.
إن الشـجاع الـرأي يصـمد، لا يخـادع أو ينـاوئ(١)

وهكذا يدعونا شعراء الحداثة المتوازنين إلى الاقتداء بالصحابة وبالتابعين، وذلك عندما يتحدثون عنهم، ويصورونهم في صورة من يعبدون الله حق عبادته؛ وذلك لأن الله قد بعث فيهم الضمير الحي الذي يستشعرون من خلاله الخوف من ربهم في سرهم وعلانيتهم، كما يستشعرون الرجاء في نعيم الله ورضوانه، فشاعرنا في المقطع السابق يعلمنا الثبات على المبدأ والصبر أمام الفتن، لقد أوذي الإمام (**أحمد بن حنبل**)(٢)، وسجن، وضرب، وأهين؛ فلم يتزحزح عن حقٍ يراه، ولو كلفه هذا الأمر حياته، وهذه دروسٌ للعلماء والدعاة في كل زمانٍ ومكان؛ حتى صار يُضرَب به المثل في المحنة والصبر على الحق، فإنه لم يكن يأخذه في الله لومة لائم، وهذا ينطلق من مبدأ إسلامي عظيم، نلمسه في قصة المحنة لذلك العالم الجليل الإمام (**أحمد بن حنبل**).

إن شعراء الحداثة . في قصائدهم . قد حَّملوا العلماء أمانة الدين الحنيف، وجعلوا

---

(١) الشاعر: "عبد المنعم عواد يوسف"، مجلة الأدب الإسلامي، العدد التاسع عشر، المجلد الخامس ١٤١٩هـ، عدد خاص عن الشعر الإسلامي، صـ ٥٤

(٢) ضرب الإمام أحمد أروع الأمثلة في الثبات على المبدأ والصبر أمام الفتن، وذلك عندما أوذي؛ فإنه أعطي من الصبر واليقين، ما نال به الإمامة في الدين، وقد تداوله ثلاثة خلفاء _ المأمون والمعتصم والواثق _ يسلطون عليه من شرق الأرض إلى غربها، ومعهم من العلماء المتكلمين، والقضاة والوزراء والأمراء والولاة ما لا يحصيه إلا الله، فبعضهم تسلط عليه بالحبس، وبعضهم بالتهديد الشديد، وبعضهم يعده بالقتل وبغيره من الرعب، وبعضهم بالترغيب في الرياسة والمال، وبعضهم بالنفي والتشريد من وطنه، وقد خذله في ذلك أهل الأرض، حتى أصحابه العلماء، وهو مع ذلك ما رجع عما جاء به الكتاب والسنة، ولا كتم العلم، ولا استعمل التقية، بل أظهر من سنة رسول الله . ﷺ . لى الله عليه وسلم وآثاره، ما دفع به البدع المخالفة لذلك، فما أجل مكانة العالم إذا ثبت على السنة! ولم يخش في الله لومة لائم، ولم تستمله العواطف، فنظر بعين الحكمة في مصالح الأمة؛ رحم الله الإمام أحمد بن حنبل رحمة واسعة.

لهم حق الاجتهاد في فروعه، وما ينطوي فيه من استنباط للأحكام، مستندين في ذلك إلى قوله ـ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ تَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾[التوبة:١٢٢]

إن شعراء الحداثة يدعوننا في أكثر من موضع إلى الاقتداء بالصحابة عندما يتحدثون عنهم، ويصورونهم في صورة من يعبدون الله حق عبادته؛ وذلك لأن الله قد بعث فيهم الضمير الحي الذي يستشعرون من خلاله الخوف من ربهم في سرهم وعلانيتهم، كما يستشعرون الرجاء في نعيم الله ورضوانه.

وفي هذا السياق يجسد الشاعر الحداثي قيمة عقلية وثقافية عظيمة من منظور إسلامي، وتتمثل تلك القيمة في أدب الخلاف الذي ينطلق من مبدأ أن **(الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية)**، وأن الخلاف في المواقف رحمة، تؤكد قيمة الأخوة، فهذا أنموذج يجسد ذلك المعنى للشاعر "**محمود ممتاز الهواري**" في قصيدته "**أخوة يوسف**"، يقول:

قـــــال أخ لأخيـــــه الثـــــاني:
لـن أتراجـع حتى آخـر قطـرة زيـت
قـــــــــال الثـــــــــاني:
لـــــــــن أتصـــــــــالح ..
حـــــتى آخـــــر حجـــــر..
يســـــــند ركـــــن البيـــــت
قـــــــــــــال الأول :
- وهـــــو يشـــــد إليـــــه زنـــــادًا
ســـــــــوف أقاتـــــــــل..
حـــــتى آخـــــر طفـــــل يولـــــد..!
قـــــــــال الثـــــــــاني:
و أنـــــا أكثـــــر منـــــك عنـــــادًا

سـوف أحـارب حتـى آخـر أم توجـد
قـــــال صـــــديق للأخـــــوين ..
(يلقـــى تحـــت القـــدم رمـــادًا
و أنـــــا أبقـــــى بجواركمـــــا..
افـــــتح للأســـــلحة مـــــزادًا
حـــــتى آخـــــرومضـــــة زيـــــت
حـــــتى يســـــقط كـــــل البيـــــت
حـــــــــتى المـــــــــوت ![1]

إن الشاعر في المقطع السابق يعبر عن انفعال نفسي، وعن صراع بين البشرية، لم ينته بعد، إنه صراع بين الأخوة على الأرض، وينطلق في هذا من منظور إسلامي؛ مصدره قصة يوسف ـعَلَيۡهِٱلسَّلَامُ ـ وأخوته في القرآن التي جعلها عنوانا لقصيدته؛ إنه يعبر عن قيمة عظيمة تؤكد أدب الحوار والخلاف، وتجسد انفعالا نفسيا من منظور إسلامي، ولم يكن هذا النزوع الإسلامي لتجسيد شخصيات من منظور إسلامي مجرد أسماء ولصوق تراثية - فقط - وإنما هو توظيف واع مستبصر؛ يجعل الشاعر يعمل في الأحداث الدينية خياله، ويربط بينها وبين الحاضر المعاصر؛ فيعبر الشاعر من خلالها عن ذلك الواقع المعيش.

إن شعراء الحداثة يدللون بوضوح في قصائدهم هذه على أن الفكر الإسلامي رفع من شأن العقل الإنساني، إذ جعلوه الحكم في فروع الشريعة، وحثوا على استكمال سيطرته على الطبيعة و قوانينها، كما حثوا على التزود بجميع المعارف، وفتحوا الأبواب واسعة أمامه؛ كي يجتهدوا في مسالك الدين العملية، فلا عجب بعد ذلك إذا رأينا المسلمين، يتحولون مع الفتوح إلى معرفة كل ما لدى الأمم المفتوحة من تراث عقلي، ولكن مع ضرورة الاعتزاز بتراثنا الفكري والعقلي، فالذي ليس له ماض؛ لن يكون له حاضر-كما

(١) الشاعر "محمود ممتاز الهواري: (إخوة يوسف)، مجلة إبداع، مجلة الأدب والفن، العدد الحادي عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نوفمبر، ١٩٨٥ م، صـ٤٩.

قلنا - ولن يكون له مستقبل، فأجدادنا سرعان ما شادوا صرح حضارتهم الرائعة، وقد مضوا يستخدمون كل طاقاتهم الذهنية في جمع صور المعرفة دينية وغير دينية.

وبعد ما سبق من عرض؛ نرى أن شعراء الحداثة المتوازنين انطلقوا من رؤية إسلامية، تجسد بعض القيم العقلية[1] في القصيدة، غير أننا لم نذكرها جميعا، بل ذكرنا أغلبها في شعرهم.

(١) ومن القيم العقلية ضرورة التعقُّل والتفكير، والاجتهاد، والأناة والحلم، والخبرة والعبرة، وضرورة القراءة، والاطلاع على تراث الأمم المفتوحة، وتخليص العقل من الخرافة والشعوذة، والتخلص من الحماقات والترهات، والتأمل في الكون، والخلافة في الأرض والسيطرة عليها؛ وغيرها من القيم العقلية السامية في الإسلام.

إنهم يستندون في ذلك . أيضا . إلى أحاديث كثيرة تحث على العلم والتعلم مثل قوله ـ ﷺ: (**طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**) ، وقوله ـ ﷺ :«**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَ افِرٍ**» فقد روى الرواة عَنْ مُعَاذٍ ﷺأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: (**كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ**) قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: (**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ**) قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: (**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ**)قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي لَا آلُو، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ.**)

ومن ثم كان لما أصَّله الإسلام من حق الاجتهاد العقلي أثر واسع في أن أصبح الإسلام نفسه قابلاً للتطور، فأصوله العقدية زمنية أبدية، ولكنها أسست على العقل الصحيح وفسحت له في مجال التشريع.

المبحث السابع
القيم الاقتصادية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل

رسّخ شعراء الحداثة المتوازنون في قصائدهم مجموعة من القيم الاقتصادية من منظور إسلامي في مجتمعاتهم؛ وذلك عندما استندوا إلى حقيقة أن الإسلام قد أزال الفروق الكبيرة الواضحة من الناحية الاقتصادية بين المترفين والفقراء، كما استنكروا على هؤلاء المترفين ما تكدست به خزائنهم من ثروة وأموال، جاءت من حرمان الفقراء البائسين من اليتامى السائلين والمحرومين.

ومثلما نقد شعراء الحداثة جشع الأغنياء، دعوا أيضا المسلمين إلى تبني قيمة إسلامية محمودة، وهي القناعة، والرضى بما ينعم به الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ على عباده من نعم، وفي هذا المضمار، يجسِّد الشاعر"درويش الأسيوطي"في قصيدة له تحت عنوان "وصية"؛ هذه القيمة الإسلامية العليا قائلا:

ولـــــــــــدي .. (أحمـــــــــــد) ..
حـــــــين يحـــــــين الحـــــــين ..
ويســـــقط مـــــن كفـــــي قلمـــــي،
أرجـــــــــــوك.. تجلَّـــــــــــد..
لا تبحـث بـين الأوراق المسـكونة بالشـعر
وبـــــــــــالوجع الليلـــــــــــي..
عـــــــن الأرقـــــــام الســـــــرية،
وصـــــــــــكوك الملـــــــــــك..
ولا تبحـــــث عـــــن خارطـــــة الكنـــــز
فـــــــلا حيـــــــاة هنـــــــاك...
أنـا لـم أملـك مـن عـرض الـدنيا شـيئًا
حـــــــــــتى قلبـــــــــــك

كانـــــــت تســـــــكنه الأوطـــــــان

هـــــــل تـــــــدرك يـــــــا ولـــــــدي

معـــــــنى أن تعشـــــــق وطنًـــــــا ..

يزهـق أنفاسـك في طلـب القـوت..؟؟ (١)

يعبر الشاعر من خلال موقفه الدرامي السابق عن وصيته لابنه، عندما يحتضر؛ فينصحه بأن يتجلد، وألا يسرع للبحث في أوراق الشعر عن رقم سري، أو خارطة للكنز، أو ما شابه ذلك من صكوك الملك؛ لأنه لا يملك من عرض الدنيا شيئًا، غير عشقه لولده ووطنه، وهذا كله يتوافق مع الرؤية الإسلامية التي ترى أن (**القناعة كنز لا يفنى**)(٢).

هذا من ناحية الرؤية، وأمَّا من ناحية التشكيل؛ فنرى أن بناء القصيدة الجديدة يمنح القصيدة ثراء فنيًا عظيمًا، ويسهم بشكل أو بآخر في تعميق المشاركة بين الشاعر والمتلقي، وتوصيل المشاعر التي خامرت نفس الشاعر في تجربته الأصلية، إلى جانب نقل الوجود المادي من حوله، فيصوغ قصيدته، ويشكلها، وذلك عندما تصبح قادرة على الإيحاء ونقل المشاعر للآخرين، وعندما نعرض لذلك في المقطع السابق من القصيدة، فسنجد الشاعر، يستخدم الكلمات ليخلق تأثيرات موسيقية ودرامية، ونجده كذلك يستخدم لغة الحوار والصراع الدرامي بينه وبين ابنه، وذلك عندما يقول مخاطبًا

---

(١) الشاعر"درويش الأسيوطي": قصيدة" وصية"، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٥٩، أغسطس ١٩٩٣، صـ٦١.

(٢)قال رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ:"**انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم**"(رواه مسلم)،وعَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ : "**لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ**" (رواه البخاري)، وصدق رسول الله ـ ﷺ ـ عندما قال: "**من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها**"(حسنه الألباني)، وهذا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قد سَأَلَهُ، رَجُلٌ فَقَالَ أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ :نَعَمْ. قَالَ :أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ، قَالَ: "فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ ".

إياه:(**ولدي .. (أحمد) ..) وكذلك قوله: (أرجوك. تجلَّد.. لا تبحث بين الأوراق المسكونة بالشعر (لا تبحث) وقوله :(هل تدرك يا ولدي؟)**.

وهذا التنوع والثراء الدرامي في قصيدة الحداثة؛ يعطي المتلقي إحساسًا جماليًا عظيمًا، تجسد الحدث، ويكون بمنزلة خلفية لتلك الأحداث التي لابد للشعر أن يتمثلها؛ فتكون ثورة ضد السكون والسلبية والجمود والصمت، **وغيرها الكثير من هذه القيم التي جسدها شعراء الحداثة في قصائدهم، غير أننا لم نذكرها جميعا، بل ذكرنا أغلبها في شعرهم.**

الخاتمة

وفي نهاية المطاف؛ يرجو الباحث أن يكون - بعد هذه الدراسة المستفيضة - قد كشف عن كل الخفايا، والقضايا التي تحملها قصائد الشعراء الحداثيين المتوازنين الذين عرَّجوا بنا في كل ناحية من هذه النواحي التي طرقوها، فعشنا في رحاب قصائدهم، وأدركنا معهم وظيفة النقد الأدبي الحديث التي تتلخص في طرح القضايا الفكرية العميقة، ومناقشتها، والكشف عنها، وعن أسرارها، وفي نهاية هذه الرحلة الطويلة الممتعة لهذه القضية التي بين أيدينا؛ يجدر بنا أن نلم - هنا - بأهم معالم البحث ونتائجه التي توصلنا إليها، وأهم التوصيات التي يوصي بها الباحث؛ وهي تتمثل في الآتي:

أولا: إن مصادر النزعة الإسلامية في شعر الحداثة وأسسها ومنطلقاتها ومعايير الحكم عليها؛ نابعة من تراثنا العربي والإسلامي، وليست مستوردة من الغرب مثل غيرها من مظاهر الفكر والثقافة الأخرى، وقد كان الفيصل في الحكم على الأمور عرض ذلك النتاج الشعري لهؤلاء الشعراء الحداثيين المتوازنين الذين تبنَّاهم البحث، والتعرف على رؤاهم وتوجهاتهم، وقد وجد الباحث أن الشعراء الحداثيين، ليسوا جميعا بعيدين عن جادة الصواب، وكذلك ليسوا جميعا بعيدين عن قضايا أمتهم ودينهم.

ثانيا: نؤكد - في هذا المقام - أن النزعة الإسلامية في شعر الحداثة كان لها دور مهم في تشكيل الملامح الفنية للقصيدة المعاصرة، كما أنها أظهرت عند التعامل معها بعض الآليات والأسس والقواعد النقدية الجديدة التي تسهم في تأصيل قيم النقد العربي، وتأكيدها، وقد تبيَّن لنا بعد رحلة البحث الطويلة هذه أن النزعة الإسلامية أثرَتْ النصوص الأدبية الشعرية الحداثية من الناحية الفنية، وأكدت تنوُّع القيم الموضوعية والتعبيرية والشعورية.

ثالثا: أكَّدت النزعة الإسلامية في شعر الحداثة مكانة شعراء الحداثة المتوازنين في خط سير الأدب، إلى جانب أنها وسمت هذا الشعر بسمات شعرية وبخصائص شعورية، وبقيم تعبيرية جديدة غاية في الجدة، كما أكد البحث تفاعل شعراء الحداثة المتوازنين مع الواقع، وقدرتهم الفائقة على تسجيل مكامن ذواتهم، ورصد ما يحيط بهم في عالمهم الخارجي من قيم اجتماعية وسياسية واقتصادية وفكرية وعقلية وعلمية ودينية

وغيرها، والتأكيد أنها كانت في أغلبها تنطلق من منظور إسلامي.

رابعا: إن تجليات ملامح النزعة الإسلامية في شعر الحداثة؛ لها أهميتها، وتأثيرها في التوجهات الفكرية والجمالية للشعر؛ وذلك لبيان التفاعل بين الحداثة الشعرية والتصور الإسلامي للعالم؛ فالبحث يسهم في فهم التفاعل بين البعد الديني والحداثة الشعرية؛ وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي مهَّد لمفهوم النزعة الإسلامية، ثم قام بالوصف والتحليل لنماذج مختارة لشعراء حداثيين للكشف عن تجليات تلك النزعة الإسلامية في أشعارهم؛ وذلك لفهم طبيعة التشكيل الفني للرؤية الإسلامية، وإدراك كيفية تقديم الرؤية الإسلامية في الشعر الحداثي من خلال البناء الفني والجمالي، وكذلك إبراز دور الشعر في التعبير عن القضايا الدينية والفكرية بأساليب معاصرة.

خامسا: نسجل - في هذا المقام - احتياج شعر الحداثة المتوازن إلى الكثير من الدراسات الأدبية والنقدية لسبر أغواره، وكشف أسراره، والوقوف على أهم القضايا التي يثيرها، فهو يحافظ على وظيفة الأدب المتمثلة في المتعة والمنفعة معًا؛ ولا يريد الباحث بدراسته هذه سوى خدمة الأدب، والاسترشاد بالنقد، ومناقشة القضايا بحيادية وموضوعية، دون أدنى تحيز أو مجاملة.

سادسًا: فتح هذا البحث أمامنا جزئية، نقدر أنها خليقة بالدراسة والفحص في بحوث لاحقة، وتتمثل هذه الجزئية في إمكانية دراسة خصوصية التناص الديني عند شعراء الحداثة؛ وذلك لتأكيد حقيقة النزوع الديني في أشعارهم.

سابعا: نأمل أن يكون هذا البحث لبنة في صرح الدراسات النقدية والأدبية التي تكشف الحقائق، وتؤصل عمق التفكير، وترسخ في أذهان الجميع ثقافة قبول الآخر؛ للوصول بالبحث العلمي القائم على حرية الطرح، وحيادية التناول إلى إثبات الحقائق، وترسيخها، إلى جانب تصحيح تلك المفاهيم الخاطئة التي رسخت في الأذهان، واستقرت في عقول المغالين المتشددين؛ حتى أنها لم تترك - لغيرها - فرصة في الوجود؛ ومن ثم يكون تصحيح هذه المفاهيم - من وجهة نظرنا - قيمة، تضاف لفوائد البحث العلمي.

المصادر والمراجع

أوّلا: مصادر الشّعر ودواوينه:

١. **الأسيوطي، إبراهيم درويش** .(1993) .قصيدة "وصية ."مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٥٩، أغسطس.

٢. **الأمراني، حسن** .(1417) .قصيدة "اعتذار إلى أبي أيوب الأنصاري ."مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثالثة، العدد الحادي عشر، ربيع الأول.

٣. **خليل، عماد الدين** .(1419) .قصيدة "النشيد الإسلامي ."مجلة الأدب الإسلامي، العدد التاسع عشر، (عدد خاص عن الشعر الإسلامي). المجلد الخامس.

٤. **درويش، محمود** .(1998) .المختار من شعر محمود درويش. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥. **شرف، محمود** .(1417) .قصيدة "قالت لي الذاكرة.. هكذا ."!!.مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثالثة، العدد الحادي عشر، ربيع الأول.

٦. **شوشة، فاروق** .(1998) .مختارات شعرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧. **الطيري، عزت** .(رجب ١٤٠٣هـ – مايو ١٩٨٣). قصيدة "الرحيل عن خطوط النار ." مجلة إبداع، العدد الخامس، السنة الأولى.

٨. **عبد الرحمن، جميل محمود** .(1993) .قصيدة "إلى سراييفو الشهيدة ."مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٥٩، أغسطس.

٩. **عبد المعطي، محسن** .(2002) .قصيدة "بلد الظافرين ."مجلة الأدب الإسلامي، المجلد الثامن، العدد الواحد والثلاثون.

١٠. **عمار، كمال** .(1977) .قصيدة "قلبًا .. روحًا .. جسدًا .. في كلمة حرية" إلى أبطال ميثاق ٧٧ في تشيكوسلوفاكيا .مجلة الشعر، العدد السادس، أبريل.

١١. **العويد، عبد الله بن ناصر** .(1420) .قصيدة "وطني الحبيب ."مجلة الأدب الإسلامي، العدد الرابع والعشرون، رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

١٢. **العوير، ليلى** .(2002) .قصيدة "النشيد اللؤلؤي ."مجلة الأدب الإسلامي، المجلد الثامن، العدد الثاني والثلاثون، ١٤٢٣هـ.

١٣. **مبارك، أحمد محمود** .(1419) .قصائد قصيرة "حلمان ."مجلة الأدب الإسلامي، العدد التاسع عشر، عدد خاص عن الشعر الإسلامي، المجلد الخامس.

١٤. **مبارك، أحمد محمود** .(1420) .قصيدة "اللباب ."مجلة الأدب الإسلامي، العدد الرابع والعشرون، رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

١٥. **نوفل، يوسف حسن** .(1419) .قصيدة "الحجر الأسود ."مجلة الأدب الإسلامي، المجلد الخامس، العدد التاسع عشر.

١٦. **الهواري، محمود ممتاز** .(1985) .قصيدة "إخوة يوسف ."مجلة إبداع؛ مجلة الأدب والفن، العدد الحادي عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نوفمبر.

١٧. **يوسف، عبد المنعم عواد** .(١٤١٩هـ). عدد خاص عن الشعر الإسلامي .مجلة الأدب الإسلامي، العدد التاسع عشر، المجلد الخامس.

ثانيا: المراجع:

١- **ابن منظور، محمد بن مكرم.** (١٩٨٨) لسان العرب (ج٣، ص ١٥٢٢). دار الجيل، بيروت.

٢. **أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني.** (دون تاريخ). سنن أبي داود (الجزء الثالث، رقم الحديث ٣٦٤٣). دار الكتاب العربي، بيروت.

٣. **أبو شارب، مصطفى فتحي.** (دون تاريخ). الظواهر الإسلامية في شعر المخضرمين.

٤. **الألباني، محمد ناصر الدين.** ((١٤٢٠). صحيح الترغيب. مكتبة المعارف. القاهرة.

٥. **الألباني، محمد ناصر الدين.** (١٩٩٩). صحيح سنن الترمذي. مكتبة المعارف. القاهرة.

٦. **الأمراني، حسن.** (١٤١٩هـ). الشكل في القصيدة وتحديات الشعراء الإسلاميين. مجلة الأدب الإسلامي، العدد التاسع عشر، المجلد الخامس.

٧. **بدر، عبد الباسط.** (١٩٨٥). مذاهب الأدب الغربي. لجنة مكتبة البيت، شركة الشعاع للنشر، الكويت.

٨. **بدر، عبد الباسط.** (١٩٨٥). مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي. دار المنارة، جدة.

٩. **الجيار، مدحت.** (١٩٩٥). الشاعر والتراث: دراسة في علاقة الشاعر العربي بالتراث. دار النديم، القاهرة.

١٠. **دعبيس، سعد.** (١٩٧١). حوار مع الشعر الحر. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، الطبعة الأولى.

١١. **راغب، نبيل.** (١٩٨٠). التفسير العلمي للأدب. الطبعة الأولى، المركز الثقافي الجامعب، القاهرة.

١٢. **سلطان، جمال.** (١٩٩٠). الغارة على التراث الإسلامي. مكتبة السنة، الطبعة الأولى.

١٣. **سلطان، جمال.** (١٩٩٢). أدب الردة: قصة الشعر العربي الحديث. مركز الدراسات الإسلامية، بريطانيا.

١٤. **شاكر، محمود.** (١٩٧٢). أباطيل وأسمار. مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية.

١٥. **الشيباني، أحمد بن حنبل.** (١٩٩٩). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الجزء السادس والثلاثون، رقم الحديث ٢٢٠٠٧). مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.

١٦. **ضيف، شوقي.** (١٩٦٣). تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي. الطبعة الثامنة. القاهرة: دار المعارف.

١٧. **عبد الرحمن، نصرت.** (١٩٧٩). في النقد الحديث: دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية. مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

١٨. **عثمان، محسن سيد يونس.** (٢٠٠٤). إشكالية الحداثة بين التأصيل والتغريب. مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد الرابع عشر والخامس عشر.

١٩. **عثمان، محسن سيد يونس**. (٢٠٠٤/٢٠٠٥). نحو حداثة عربية إسلامية متوازنة. مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد الثالث والعشرون.

٢٠. **عثمان، محسن سيد يونس**. (٢٠١١). قصيدة "ظمآن في سوح الدجى بين الرؤية والتشكيل". مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، العدد السادس والعشرون.

٢١. **عثمان، محسن سيد يونس**. (٢٠١٨). إشكالية الدائرة والخروج في شعر الحداثة بين الرفض والقبول. مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، السنة (٢٩) العدد ١١٣.

٢٢. **عز الدين، يوسف**. (١٩٨٦). التجديد في الشعر الحديث. النادي الأدبي الثقافي، جدة، الطبعة الأولى.

٢٣. **عزالدين، يوسف**. (١٩٨٧). تراثنا والمعاصرة. هيئة الكتاب، القاهرة.

٢٤. **العيسى، إسماعيل جبرائيل**. (١٩٨٦). نقض أوهام المادية الجدلية لنقض أصول الشعر الحر، دراسة نقدية في العروض وأوزان الشعر الحر. دار الفرقان، عمان.

٢٥. **الغامدي، سعيد بن ناصر**. (٢٠٠٣). الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها: دراسة نقدية شرعية. دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

٢٦. **فروخ، عمر**. (١٩٧٨). هذا الشعر الحديث. دار لبنان، بيروت.

٢٧. **فضل، صلاح**. (٢٠٠٢). مناهج النقد المعاصر، الطبعة الأولى، دار ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة.

٢٨. **القاعود، حلمي محمد**. (١٩٩٢). الحداثة تعود. دار المعارج الدولية للنشر، الطبعة الأولى.

٢٩. **القرني، عوض**. (١٩٨٨). الحداثة في ميزان الإسلام. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٣٠. **قصاب، وليد**. (دون تاريخ). الحداثة في الشعر العربي المعاصر: حقيقتها وقضاياها،

رؤية فكرية وفنية

٣١. **كيليطو، عبد الفتاح**. (١٩٩٩). الحكاية والتأويل. الطبعة الثانية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

٣٢. **الهويمل، حسن بن فهد**. (١٤١٣هـ). الحداثة بين التعمير والتدمير. دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى.

٣٣. **الهويمل، حسن بن فهد**. (١٩٩٩). النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر: دراسة فنية موضوعية. الرياض، طبعة ١٤١٩هـ.

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

مُقَدِّمَة.....١٣٣٧
المبحث الأول القيم الروحية والعقدية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل.....١٣٤٥
المبحث الثاني القيم السياسية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل.....١٣٥٢
المبحث الثالث القيم الاجتماعية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل.....١٣٦٣
المبحث الرابع القيم الإنسانية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل.....١٣٦٩
المبحث الخامس القيم الخلقية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل.....١٣٧٢
المبحث السادس القيم العقلية والثقافية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل.....١٣٧٥
المبحث السابع القيم الاقتصادية من منظور إسلامي في شعر الحداثة بين الرؤية والتشكيل.....١٣٨٠
الخاتمة.....١٣٨٣
المصادر والمراجع.....١٣٨٥
فهرس المحتويات.....١٣٩٠